

غمغم عامر في دهشة واستنكار: ماذا.. اللعنة.. لو كان هذا صحيحاً فلربما تطلب الأمر شهراً من البحث للعثور على طريقة إزاحة الحائط، وستكون قد متنا قبلها جوعاً وعطشاً.

ماجد: .. على أية حال ليس أمامنا غير البحث.

ووضع نهاية الشعلة برفق في تجويف في الحائط بدا أنه مخصص لذلك، فأنارت الشعلة المكان.. وأخذ ماجد يتحسس الحوائط وكل ركن فيها باحثاً عن أداة خاصة أو نتوء بارز.

كانت الحوائط تبدو مصمتة شبه ملساء كقلعة من الأسرار يستحيل أن تشي بأسرارها.. فأخذ يبذل كل جهده وهو يتحسس كل ركن فيها..

ولكن بعد أن انقضت ساعة كاملة تنذت جبهته بالعرق الغزير وتأكد من الفشل، فغمغم يقول في تردد لأول مرة: لعلنا سلكنا طريقاً خاطئاً بالفعل وفقدنا الطريق الصحيح إلى الكنز.. فلو كانت هناك أداة توصلنا إلى الكنز وتحرك الحائط لاكتشفناها حتماً.

دق عامر الحائط بقبضته في غضب هاتفاً:

لو كنا قد سلكنا اتجاهاً خاطئاً حقاً لكان معنى هذا أننا
فقدنا أيضاً طريق الخروج من هذه المتاهة الملعونة ..

وصاح في ماجد غاضباً بثورة : أنت السبب .. فقد اعتمدت
عليك اعتماداً تاماً .. ولكنك أخطأت وأثبت أنك لا تستحق
كل ما بذلته معك من جهد وتعليم في السابق .. ولذلك
ساكتشف طريق هذا الكنز الملعون بنفسى ولو قضيت في هذه
المتاهة ألف عام فلن أغادرها قبل العثور على هذا الكنز.

واختطف الشعلة من فتحتها بالحائط في عنف ..

وفي تلك اللحظة حدث أمر غير متوقع .. فقد صدر صوت
ثقيل .. كأنه صرير آلات صدئة تعمل بعد طول توقف ..
واستدار الحائط المعلقة به الشعلة حول نفسه، كاشفاً عن
تجويف في الخلف ..

كانت الحركة السحرية المطلوبة قد تمت بنجاح دون قصد ..
بدق تجويف الشعلة بعنف ..

وجحظت عينا عامر عندما وقعت على ما تحويه الغرفة
السرية .. وقد سقط لهب الشعلة داخلها فكشف عن
محتوياتها ..

كان الكنز يبرق داخل الغرفة المتسعة جداً..

أطنان من الذهب.. حلى وعقود وسبائك ذهبية لا حصر لها، امتلأت بها قاعة واسعة تمتد عشرات الأمتار.. وقد تراصت إلى الحوائط صناديق من الماس والياقوت والعقيق وكل أنواع المجوهرات الثمينة.. وقد تغطت الحوائط بالذهب فصار يريقها يخطف الأبصار.

أوشك عامر أن يفقد وعيه للمفاجأة فتساند على الحائط كي لا ينهار للمشهد الفريد أمامه.. وجف حلقه وشعر كانه في حلم.. وارتعدت شفتاه أخيراً وهمس في صوت محموم: الكنز.. لقد عثرنا على الكنز.. كنز الأمازون.

وقفز صارخاً واندفع نحو الصناديق الممتلئة عن آخرها بالذهب والجواهر وأخذ يحتضنها ويقبلها في حركات شبه مجنونة صارخاً: الكنز.. لقد عثرنا على الكنز.. راقب ماجد المشهد أمامه غير مصدق.. كان لا يكاد يصدق عينيه برؤية كل ذلك الذهب في مكان واحد في العالم.. فحتى البتوك المركزية في الدول العظمى، ما كانت تحتوي على كل هذا القدر من الذهب والجواهر!



وغمغم لنفسه : إن هذه الثروة كفيّلة بتحويل غابات
الآمازون إلى قطعة من أوروبا الحديثة، ولحسن الحظ أن احتفظ
بها أصحابها في هذا المكان إلى حين الحاجة إليها.

استدار عامر وقد اتسعت عيناه عن آخرهما وهتف يقول :
سوف أصير أغنى إنسان في هذا العالم ..

سوف يجعلني نصيبي أغنى أغنياء الأرض .

ولوح بأصبعه في وجه ماجد مضيفاً في صوت متهدج ،
أنت أيضاً ستنال نصيبك من الثروة رغماً عنك حتى لو
رفضت ..

فلولاك ما تمكنت من بلوغ مكان الكثر أبداً .. وستشاركني
الشراء والسباحة في بحر من الذهب .

تجاهل ماجد ما قاله رفيقه ، وتساءل :

- ولكنك لم تخبرني يا عزيزي كيف ستتمكن من نقل
نصيبك من الثروة خارج هذا الجبل ، فلو قمنا بهذه المهمة
وحددنا لاحتاج الأمر منا شهراً كاملاً .. أما نقل الثروة خارج
الغابات فهو ما لا أظن أن أي إنسان يستطيع القيام به ،

ومحاربات ستيلا تنتظرنا في كل ركن للاقتصاص منا
والاستيلاء على الكنز بأكمله لحساب مليكنهن.

أطلق عامر ضحكة قصيرة خشنة ثم قال: لا يشغلك هذا
الامر..

فسأتمكن من نقل نصيبي من الكنز إلى أي بنك اختاره في
أي مكان في العالم..

- فشق من ذلك.. هذه هي إحدى مفاجأتي التي لا أزال
مصرأ على الاحتفاظ بها حتى اللحظة الأخيرة!

وفجأة انبعث من الخلف صوت يقول باللغة الإنجليزية: ولكن
من المؤكد أنني جئت لإفساد هذه المفاجأة أيها الثعلب الماكر.

استدار عامر وماجد إلى الخلف وقد أخذتهما المفاجأة..
وإلى الورا في مدخل القاعة العريضة شاهداً آخر من كانا

يتوقعان مشاهدته في ذلك المكان..
كانت ستيلا واقفة تنظر إليهما ساخرة.. وقد ارتص خلفها

عشرات من محارباتها، وهن يصوين سهامهن المسمومة إلى
ماجد وعامر!

المفاجأة الأخيرة

اتسعت عينا عامر عن آخرهما وهو يحدق في ستيلا ومقاتلاتها.. وقد عكست ملامحه أكبر قدر من الدهشة.. وغمغم في ذهول: كيف تمكنت من اقتفاء أثرنا والوصول إلى هنا.. وقد استحال على مقاتلاتك عبور أرض الغوريلا؟

أطلقت ستيلا ضحكة ساخرة ناعمة.. وبدأت ملامحها كذبة مأكرة، وتقدمت صوب عامر قائلة في سخرية: لقد ساعدتني دون أن تدري أيها الأحمق الغبي. وانتزعت زراً في سترته أمسكته بين أصابعها بمكر أمام عيني عامر وهي تقول له: انظر إلى هذا الزر جيداً وستكتشف أنه جهاز إرسال صغير دقيق جداً أمكنني وضعه في سترتك أثناء فقدانك وعيك قبل وصول زميلك إليك، ومن خلاله أمكنني بجهاز رصد إليكتروني أن أحدد موقفك بعد هربك

بكل دقة، وبطريقتي الخاصة أمكنتي اللحاق بكما في أسرع وقت.

هتف عامر في غضب شديد : - أيتها اللعينة الماكرة.. إذن فقد كانت مطاردة محارباتك لنا من قبيل الخداع، لقد مارست معنا أسلوب المحترفات.

التهبت عينا ستيلا وهي تقول :

- لستم أنتم فقط من يجيدون الخداع أيها المصري.. حتى لو كنت عميلاً سابقاً للمخابرات المصرية، واستعنت بخبرة زميل قديم لك.. وإنني أعترف له بالبراعة.. ولكن ذلك لا يمنحكما حق البقاء أحياء أكثر من ذلك، فالمهم من يفوز في النهاية!

حذق ماجد بقوة في ستيلا.. وعأوده إحساسه بأنه شاهدها من قبل.. وعندما نطقت بعباراتها القديمة تدفقت الذكرى بقوة إلى عقله.

وتذكرها على الفور.. كان اسمها الحقيقي ريتا تايلور.. وقد خاض معها صراعاً قصيراً منذ بضع سنوات في «كوبا» عندما كانت تعمل لحساب المخابرات السوفيتية قبل انهيار

الاتحاد السوفياتي، ولكنها استطاعت الهرب في اللحظة الأخيرة.. كان كل شيء فيها يبدو طبيعياً.. عدا أنفها الذي صغرت به جراحة تجميل، ووجنتيها اللتين صارتا أكثر بروزاً..

واصابه غضب لاكتشافه.. كان عليه الوصول إلى تلك الحقيقة مبكراً.. منذ دعتة المرة الأولى بالعميل المصري وهو في قبضتها!

ولاحظت ريتا نظرات ماجد فقالت بسخرية: هل تذكرني أخيراً أيها العميل المصري.. لعلك لا تزال تذكر مطار دنك لي وزملائي في شوارع «هافانا» بعد أن أوقعت بشبكتنا هناك وتسببت في القبض على كل زملائي.. ولكن ها نحن نلتقي ثانية لتخليص حساب قديم لنا.

ضاقت عينا عامر بدهشة بالغة وهتف: مرحى.. يبدو أن هناك علاقة قديمة بينكما.. وأتني الطرف الغريب، فاي قدر عجيب هذا قد جمعنا معاً. قال ماجد في صرامة وبرود:

-إنك لست سنبلا الحقيقية.. لقد استطعت أن تحلي محلها بعدة عمليات تجميل لتصيري شبيهة بها..

أليس كذلك؟

أجابته ريتا ساخرة:

- إنه استنتاج متأخر يا عزيزي .. فبعد أن هزمت في معركتي ضدك ثم إجباري على الاستقالة فصرت عاطلة عن العمل .. ثم تعرفت على ستيللا وعرفت بقصتها .. وعندما أرسل والدها في استدعائها لتصير ملكة الأمازون وتحمي كنوزها، أدركت أن القدر وضع في يدي صيداً ثميناً، فقتلت ستيللا، وبعدة عمليات تجميل سريعة صرت شبيهة لها .. وأسرعت إلى هذه الغابات الملعونة فشتتت شمل إخوة ستيللا حتى لا يكتشف أحدهم حقيقتي .. ثم منعت أي رجل من دخول هذه الغابات حتى يتسنى لي إحكام قبضتي عليها للبحث عن الكنز الذي أخفاه والد ستيللا اللعين، وتحملت مشاق الحياة في هذه الغابات البدائية عدة سنين وتعلمت لغتها البدائية دون أن أفقد الأمل في العثور على الكنز وقد كنت على حق في تشبثي بهذا الأمل.

وأشارت إلى عامر مضيفة: وقد ساق لي القدر شخصاً أحقق كان الوحيد الذي يمتلك الخريطة التي تكشف مكان

الكر . فحططت بكل ما أمست من مهارة للحصول عليه .
وهانذا قد وصفت قصصني فوقه . والعجيب أن من قاضي
إليه . . هو الشخص الوحيد الذي تمسكت أن أتركه محاسني قبل
موني . ولم يشأ أفقد أن يحرمي من هذه المتعة نصيباً . فأي
خط يساندني ؟

وأصدق ستبلا صالحة عالية متوحشة .

وعمم عامر في دهشة : أي قصة عجيبة هذه أشبه بقصص
روايات الحيات . إن ما سمعته الآن يفسر أشياء كثيرة كانت
عامضة عليّ

واستدار إلى محاربات الأمازون وصاح فيهم عاصماً إن هذه
الفتاة ليست هي ملكتك سنبلا بل حرة رثمة حلت محلها
وعليك أن تقصص عليها وقتلها

ولكن لم تتحرك إحدى محاربات الأمازون ، وقال ماجد
لعامر : وفر محهودك يا عربي ، فإن هؤلاء محاربات لا يفهم
كلمة واحدة من حديثك ، لأنهن لا يتحدثن غير لغة العادات
التي لا تجيدها غير هذه الدثة الماكرة ريت .

تلاعت انتسامة شيطانية على وجه ريتا، وقالت:

- أنت على حق أيها المصري . وهكذا تريان أنسي تحكم في الموقف تماماً.. وسوف استولي على هذا الكبر وحدي.. فأصير أعنى امرأة في العالم . وأعادر هذه المعاني الملعونة التي لأبد هتف ماخذ عاصب . إنك من تستولي على هذا الكبر، فهو ملك لسكان الأمازون .

قالت ريتا التي تقمصت شخصية سنيللا:

ومن يمكنه أن يقرر ذلك . إن هناك طائرة هليكوبتر من النوع المحصن بقل اعتاد عسكري تسطر أمام فتحة الكهف، أمكنني تدبيرها من خلال أصدقائي القدامى ونصرتي بأخارج، وما أن تمتلئ بالذهب والخواهر، حتى أنخلص من الجميع، ولا يعود هناك شاهد واحد على ما حدث .

وانتمت إلى رفيقاتها، فأقصص على عامر وماخذ، وقصص ببقيدهما بأخبار، وحاول عامر المقاومة فهتف ماخذ به . توقف عن المقاومة، فقد يكون ثمنها سلباً مسموماً طائشاً يرتشق في قلبك أو رشقة سكين .

وأصدرت ريشا أوامرها لمحاربات الأمارون، فحملت
كل مهر صندوقاً ثقبلاً ملبساً بالذهب والجوهر والتجهر
به حارحات من القاعة كان عدد الأمارونيات أكثر
من خمسين.. وأمكنهن خلال ساعة واحدة تفريغ
محتويات القاعة عن آخرها ثم وقفن في شطار تنية أوامر
ريشا التي ألقت بصره خيرة عني تسير بها وقالت ساحرة. ليس
أسهل من أن أمر بقتلكما بسهمين مسسمين، أو حتى
بتمزيق أضراسكما ولكن هذا سيكون موتاً سريعاً لكما
ولن يشفى عيني بلانتقام، وبذلك سائر ككما حين
مقيدين، تنعانيا من جوع وعطش وتنعديا ألف مرة قبل أن
تموتا لئلا هكلا كما عصمبان إلى عشرت آخرين في
الخارج.

وأظننت رينا صيحة عالية شيطانية.. ثم سئذارت معادرة
المكان..

وصاح عامر في عصب شديد. توفقي ينتها اماكرة.. إلك
لن نهربي بكسر. وحاول حل قيوده ولكن كان من المستحيل
عليه ذلك..



وراقب ما أحد ما يحدث حوله في صمت .. كان يشعر
بعصب شديد وإحساس عميق بالخدعة . ولام نفسه ألف مرة
لأنه لم يكتشف حقيقة ملكة الأمازون المريضة مكرراً وبعد
قليل توقف عامر عن محاولة حل قبوده والصباح، وهمس
لماحد : هل انتعدت هذه الشيطانة ومقاتلات الأمازون ؟
أحانه ماحد : من المؤكد أنهم غادروا الكهف الآن .

عمعم عامر في عيظ شديد ولماذا لم يصهر هذا الأحق
حتى هذه اللحظة ؟

تساءل ماحد بدهشة : من تفصد ؟

وفي مدخل المحرة ظهر عملاق أسمر فوق شفتيه ابتسامة
عريضة وهو يقول : هاذا قد حصرت يا سيدي .
وأرجو ألا أكون قد تأخرت كثيراً .

ولم يكن ذلك العملاق غير رامو .. السوي الأسمر !

المواجهة الأخيرة

لم يستطع ماخذ كتمان تأثير المواجهة عليه، وهتف غير مصدق: أنت لا تزال حياً؟

أحابه رامبو وهو يحل قيوده: كان لابد من القيام بحدعة صغيرة مع هذه الدثنة، ولم يؤثر في مفعول سهمها المسموم لاسي كنت قد تناولت ترياقاً ضد السموم من قبل، فتظاهرت بالموت، وعندما حملتني مقاتلاتها ولقيسي في العانة لتلتهمني وحوشها، تسكرت في ري امرأة أمازونية عمحور وبقيت قريباً للمرافقة، وعندما شاهدت هليكوبتر حربية ضخمة تحط في سمائها ومحاربات الأمازون يركسها مع مكنتهن أدركت أنهن داهيات لمفاحاتكما، فعمقت مؤخرة الهليكوبتر، وقهرت محتفياً في الوقت المناسب لكي لا ترسي إحداهن، وبعد أن تم نقل الذهب للهليكوبتر تسرعت لإبقادكما.

حل عامر قيوده بمساعدة رامبو وهو يقول له :

- لقد قمت بالمهمة بكل دقة يا رامبو .

وانتفت إلى ماحد في براءة قائلاً : كنت مصصراً للاحتفاظ
بمفاحاتي الأخيرة سرّاً . . فقد كنت أمل أن أنهي العمل دون
مساعدة رامبو ، ولكن يبدو أنه ملاكي الحارس ، وهو يصر على
إنقاذي رغماً عني .

هر ماحد رأسه في أسف لا يحلو من إعجاب قائلاً : يبدو
أنني المشاهد لوحيد لحفل المفاحات لبيلة

أحبه عامر صاحبكاً . لعل هذا يؤكد لك أنني ما رلت نعباً
ما كراً كما كنت من قبل ، أحييد حيث الخطط والمفاحات .

واندفع إلى مدخل القاعة هائلاً . و لأن فسرء إلى الخارج ،
وأرحو أن يلحق بتلك ندته قبل فرارها بالكسر .

انقسم رامبو ابتساماً عريضة كشفت صف أسنانه الأبيض
المتنطم وقال : لن تقع الهيكوبتر قبل دقائق يا سيدي ، فقد دال
قائدها مي صربة على رأسه ، لو باله شمساري لفقد وعيه
عاماً .

هتف عامر:

-رائع يا زامو أنت لا تنسى التفاصيل الدقيقة أبداً.
ولذلك ربما أفكر في منحك مائة مليون حبه كمكافأة ريابة
على نصيبك في الكسرة.. وإسي أفكر كيف سيكون وقع تلك
المفاجأة الأخيرة على تلك الدئنة لأمارونية المريضة.

وسدفعوا ثلاثتهم يعدون حارحين من الكهف الملتوي بكل
سرعتهم، دون أن يفقدوا اتجاههم لصحيح
وأخيراً لاح مدخل الكهف .

وما كادوا يبررون من فتحة، حتى شاهدوا قائد الهليكوبتر
لا يزال فاقداً وعيه، وقد سال حبط من السماء فوق جبهته .
وقد امتلات الهليكوبتر بصناديق الذهب عن آخرها، ووقعت
محاربات الأمازون حول لهليكوبتر.. وبعضهن يحاولن إفاقة
لصيار.

وهنف ماخذ : إن الطائر لم يحلق في السماء بعد.. فدعونا
نلحق به.

ولكن ومن الخلف برزت ريتا شاهرة مدفعها الرشاش،
وصوبته إلى ماخذ قاتلة : من سوء حصكم أسي شككت في

الأمر عندما عثرت على قائد أهليكوتر انعي مصاباً وفاقداً
وعيه.. وها قد صحت ضنوسي.. فإن حاستي السادسة لا
تخطئ أبداً.

وأشارت إلى رامسو في حنفد قائلة: إسي لا أسمع من
يخدعني بالعيش طويلاً.

وأحبابها ماخذ في صرمة ولا أنا كذلك

وطارت قدمه لتطيح بمدفع ربنا الرشاش.. ولكن وفي نفس
ال لحظة بدفعت عشرات المحاربات نحو ماخذ وعامر ورامسو.

وكان رجل انهام لصعنة يكره أن يدخل معركة ضد امرأة
ما.. ويستحدم قصصه صدها.. ولكن لم يكن هناك مفر من
ذلك..

وكان هذا حال عامر أيضاً. أما رامسو فكان قتال النساء
منعة بالنسبة له.. وخاصة إن كن من صف المشوحشة.

وهكذا طارت اللكمات وبركلات في كل اتجاه واستحال
على الأماروبيات استخدام سهامهن في ذلك التلاحم
الدامي..

ولمَحَ ماجد رينا وقد قعرت إلى الهليكوبتر في إفاقة قائدها..
فصاح عاصباً: إن هذه الذئبة توشك على الهرب.

وَدَرَكَ رامسو عث لمعركة التي يحوصها، فصرخ في
الأماروبيات بدعتهن: إن مدكتكن مريفة، ونوشك على الهرب
بكر لأمارون، فأسرعن معها ولفسن عليها، وستأكدن من
صدق قلبي.

وفي الحال توقفت مقبلات الأمارون عن القتال واستدارت
رؤوسهن نحو الهليكوبتر التي درت مر وحها وأوشكت على
الإقلاع.

وصرحت رينا من داخل الهليكوبتر وهي تضيق صحنه
شبهانية: إنه لم يطق تعبير اصدق.. ولكنه فعل متاعراً، فقد
فزت بالغنيمة وحدي.

وصوت صاروخاً من الهليكوبتر وُطْلِقَتْه.. وانفجر
الصاروخ في دوي عفيف وأطاح بعدد من المحاربات قتيلات
ومصابات.. وهنف ماجد في عصب شديد: سوف تنسب
هذه المتوحشة في مذبحة.. ويحب معي بأي حال

واندفع نحو الهليكوبتر متحاشياً سبل الطلقات الذي وجهته
رينا تجاهه، وتعقب بحاجر الطائرة السفلي في الدحطة الأخيرة
وهي ترتفع إلى أعلى.

وتعلقت أبصار الجميع بماجد وهو يتأرجح في الهواء ثم وهو
يحطم رجاج الباب المجاور له بقدمه، ويقفز داخل الهليكوبتر..

وانطلقت بصع رصاصات سمع صوتها الواقفون بأسفل..
ولم يكر لديهم شك في أن رينا هي التي أطلقتها تجاه ماجد..
فاوشك قلب عامر أن يتوقف عن السمع، وعمعم في دهول:
مستحيل أن تكون نهاية رقم (٧٠٠) على تلك الصورة.

وشاهد الهليكوبتر وهي تشرح بعير اتران في الهواء، فأدرك
أن ثمة معركة تدور بداخلها.

كانت الطائرة قد علت كثيراً.. ولكنها عاودت الهبوط
الحاد.. وبدا كأن قائدها قد فقد السيطرة عليها.. ثم اندفعت
لتهوي من أعلى نحو الشلال.

فصرح عامر: سوف تمحى الهليكوبتر اذا اصطدمت
بالشلال.

وقبل الاصطدام بلحظة واحدة ظهر ماجد وهو يطل برأسه
من باب الهيكوتر اجاسي، ثم قفز في قلب مياه الشلال .

ووقع الاصطدام في اللحظة التالية .. وانفجرت
الهيكوتر ونهاوت لأسفل وقد تناثرت معها صناديق الذهب
والخواهر، لتعوض سريعاً أسفل مياه الشلال العميقة، وتستقر
فيها على عمق عشرات الأمتار .. ليحرقها التيار بعد ذلك في
كل اتجاه .

صاح عامر في دهول : الكر .. لقد ضاع الكر . ضاع كل
شيء .

ومر قلب النهر المتلاطم بالأمواج، ظهر شخص يغالط
الأمواج والتيار العنيف وهو يسبح نحو الشاطئ ..

قبله بعد صراع عنيف ولأمس الشاطئ بقدميه ..

كان هو رجل المهام الصعبة .. ماجد شريف .. سليماً دون
حدش واحد .

واندفع عامر نحوه وعممهم في دهول : إسي لا أصدق أنك
نجوت .

- لعل الفضل يرجع إلي ما تعلمته من مهارات سابقاً من
معلمي الخاص .. وإن كان المؤسف أن الكسر قد عرق في قلب
الشلال والنهر.

اكتنعت عينا عامر بصرة صارمة عميقة وقال وهو يراقب
مياه الشلال : من يدري . قد أفكر يوماً ما في استعادة هده
الكسر مرة أخرى عندما أبدأ في الشعور بالملل من حياتي الثانية
تأمل ماجد رفيقه وسأله :

- ألسنت حريماً على صباغ بصيبت من الثروة والكسر؟
اتسعت اتسامة عامر الرشيدوي وهو يقول في مرج :
- ولماذا أحرص يا عزيزي . ودي من الأموال الكثير . وخاصة
بعد أن تاملنا مرة أخرى في مهمة رائعة أعادت لي نشاطي
وحيويتي .. وحلصنا هده لعادات من ملكتها المريعة المتوحشة .
تأمل ماجد رفيقه . فدأله عامر الرشيدوي شحصاً محتلماً
مرة أخرى . وقد بدت مشاعره الحقيقية .

لم يكن رجلاً يسمى وراء ثروة عن أي طريق ..
اكتشف ماجد الحقيقة مناحراً . كانت ملامح رقم (٣١٢)

تشي بالمتعة والمرور.. ملامح رجل اعتاد الأخطار، وصنع
لنفسه معامرة خاصة مهيئة بالمهالك، أراد حوص وقهر أحصارها،
ليثبت لنفسه أنه لا يزال قادراً على العمل الصعب.

وقال رامبو في بعض الأسف لقد صاع الكبر ولم يعد هناك
ما نفعله.

ربت عامر على كتف سوبي لأسمرفائلاً: أنت على حق يا
عربي. وإن كنت أنت الحاسر، أكر في صباغ الكبر..
ولكني أعدك بتعويضك ومحك ريادة محترمة في راتك
لشهرى.. فهل تكفيك مائة حسية؟

وانمحر عامر لرشيدي صاحكاً بشده يشاركه ماخذ، وحتى
رامبو افتر شعره عن «بتسامة عريضة.. وشرعوا عائدتين حميماً
من حيث أتوا.. تاركين محاربات الأمازون يحمص صحايا
ملكتهن المربعة، وقد تعلمن مما حدث درساً قاسياً.. لم يكن
من شك أن سيعيد إليهن طبيعتهن الأولى... ليعود الأمان
المفقود إلى عاباتهم مرة أخرى.

الفهرس

صفحة

| | |
|----|-----------------------|
| ٥ | الهروب من الجحيم |
| ٢٠ | كنز الأمازون |
| ٣٣ | برائن الخطر |
| ٤٩ | مقاتلون .. من نوع خاص |
| ٦٧ | جبل الشيطان |
| ٨٢ | المفاجأة الأخيرة |
| ٩١ | المواجهة الأخيرة |

العملية القادمة :

جحيم الثعالب

● تتمكن «الموساد» الإسرائيلية بحيلة بارعة من الحصول على حقيبة دبلوماسية مصرية بداخلها وثائق وأسرار خطيرة - حيث يذهب بها ثعالب «الموساد» إلى «تل أبيب» .
وفي قلب جحيم «تل أبيب» تدور هذه المغامرة التي لا مثيل لها .

فهل يستطيع واحد شريف ، رجل المهام الصعبة ، استعادة الحقيبة الدبلوماسية من ثعالب «الموساد» ؟

هذه العملية :

تأليف: مجدي صابر

ملكة الأمازون

قصة اكتشاف «ماحد شريف» السر الرهيب الذي دعا صديقه
«عامر الرشيد» إلى احتراق العابات الفاتلة في الأمازون
وعندما يسبح الاثنان في الفرار من قصة ملكة الأمازون
يكتشفان أنهما يهربان إلى الموت ذاته... ترى ماذا كان السر؟



وزارة الثقافة

الطبعة الأولى: ٢٠١٤
الطبعة الثانية: ٢٠١٥



By M. Raafat & Rabab

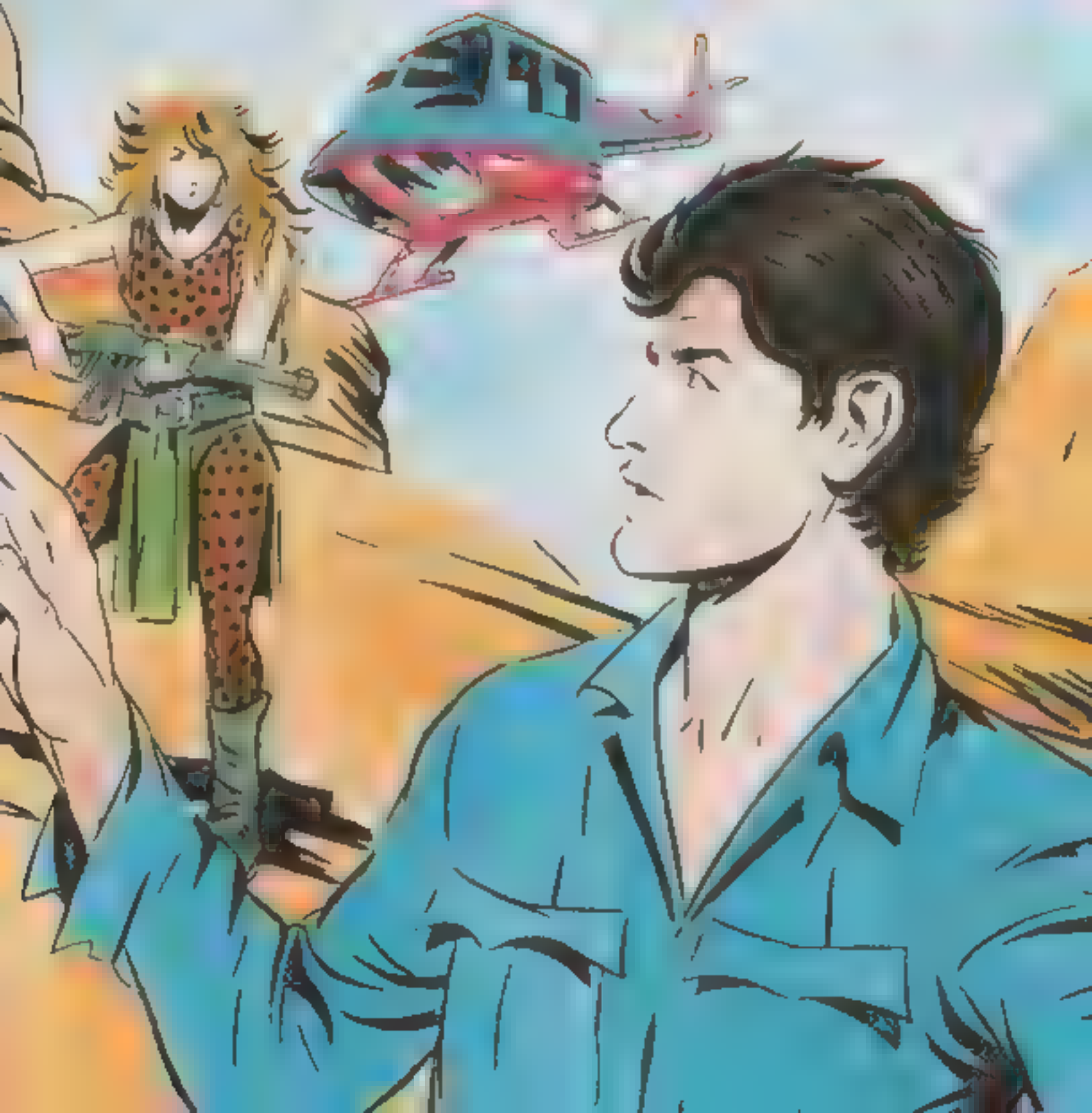


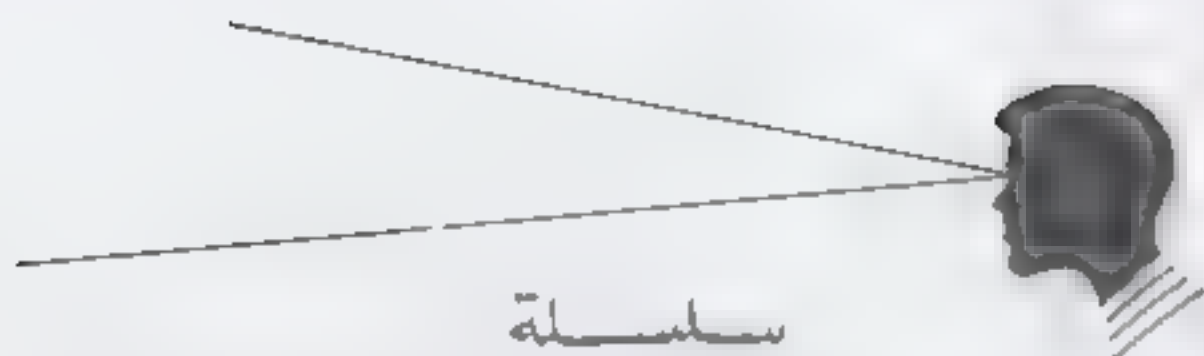
مجله کودکان
و نوجوانان

عرب کومیکس

M. Raza-far







سلسلة
رَجُلُ الْمَهَامِ الصَّعْبَةِ

الغامرة الثانية والعشرون

ملكة الأمازون

تأليف : محدي صابر

دار الخبز
٢٠٠٠

الطبعة الأولى

1440

جميع الحقوق محفوظة



دارالعباد

مطهر و مسطور و متوہج

مجموعه

ص ۸۷۳۷ - ترقی - ۲۲ جنوری - ۱۹۶۱ء - جلد

رجل المهام الصعبة.

إنها سلة حديدية حافلة بالاثرة والمعامرة تقدمها لك أيها
القارئ العربي الكريم..

وهي ظل عالم بات يعتمد كثيراً على أجهزة محابراته ووسائلها
السرية لتحقيق أهدافه . وفي ظل ما يسمى بحرب المحابرات
السرية . وفي ظل أقصى درجة من المهارة والدكاء يبرر اسم
« ماجد شريف » فهو طراز حديد فريد لا مثيل له في عالم
المحابرات..

وإذا كان « جيمس بوند » هو أسطورة العرب في ديا
المحابرات فإن « ماجد شريف » هو الأسطورة القادمة من
الشرق . من الوطن العربي الكبير.

فهو الرجل الذي لا يقهر والذي يدحرق رؤساؤه للحظة
الأخيرة. حيث لا يكون هناك حل آخر غير « ماجد شريف »..
ولم يحدث أن حُيِبَ « ماجد » أمل رؤسائه فيه أبداً

الهروب من الجحيم

بدأ واحد يستعد وعنه شيئاً قليلاً وشعر كأنه يسبح في بحر لا نهاية له من حبات وهو يحاهد لكي يقف فوق أرض صلبة.

وسمع صوت يهيم به من هب استعد وعيث بأرقم (٧٠٠). فلا وقت طويلاً ثم ما وفتح عيني به صدى ومير وجه عامر الرشيد وهو يهيم به على مسافة قريبة.

كان الوقت محراً وقد أوشك الصباح أن يبشر أستار الضوء مبدداً عنمة سبل. وقد راح عامر الرشيد يرقبه باهتمام شديد وتوتر بالغ.

نسه واحد تماماً*. كان عامر الرشيد مقيداً إلى غامودين

* رجع الجزء الأول من هذه معاينة وهي (متوحشة) رقم (٢١)

حشيشين متحاورين، في قلب ساحة القرية الأمازونية وقد ساد الهدوء المكان، وبدا كأن حيوانات العابة وطيورها، قد راحت في سبات أو غمضاء طويلة.. حتى الحارسات الأمازونيات المكلفات بحراستهما، رقدن على الأرض ينعمن بنوم عميق، وليس من أحد مستيقظ في المكان بأكمله غيرهما

وهمس عامر الرشيد في لهمة: لقد استعدت وعيك أخيراً يا رقم (٧٠٠). وحشيت أن يحدث ذلك بعد أن يكون الألوان قد فات واستيقظت كل أولئك المتوحشات، فيستحيل علينا العمل في حرية.

وندكر ماخذ كل شيء، ذلك المسحوق الأبيض الذي جعله يفقد وعيه بعد أن كانت ستيلا في قصته، وأوشكت حطته في الهرب على السحاح محتفظاً بملكة الأمازون أسيرة له تؤمن له مغادرة الغابة في أمان.

وقال في عصب: أين ذهبت هذه الشيطانة مدكة الأمازونيات؟

أحابه عامر هامساً: احصص صوتك لئلا تستيقظ الحارسات.. إن ستيلا في كوخها نائمة بعد أن اطمأنت إلى

وقوعك في أسرها، ولعلها تخم بأن تعد لنا ربامحاً حافلاً،
تدعو فيه شياطينها لتشاركها متعة إداقتنا كل ما في حمتها
من جحيم.

تذكر ماحد رمو، فاكتمسى وجهه باخرن والأسى وقال:
ماذا فعلوا بجثة النوبي؟

أجابه عامر دون أن تعكس ملامحه أي مشاعر. لقد القوا
بها في قلب الأحراج لتلتهمها الوحوش.

تطبع ماحد إلى عامر الرشيدى، وتأممه بدهشة ثم قال:
كنت أظن أنك ستحزن لمقتل تابعك المخلص الذي غامر بحياته
لإنقاذك.

همس عامر: إسي حريس بالفعل ولكن الحر لن يفيد
شيء... وإذا لم سادر بالعمل السريع فسلحق برامو ولن يتسع
لنا الوقت حتى لنحزن على انفسنا... فانا لم أس قواعدا عملي
السابق، وهو ألا أفقد الوقت الثمين بإصاعته في مشاعر لا تجدي
تصلح ماحد إلى عامر... وبداله أنه تعير كثيراً عما كان من
قبل، وتساءل إن كانت حياة العائات هي التي عبرته هكذا، أم
التعذيب الوحشي الذي لاقاه على أيدي ستيلا وأتباعها؟

وهمس عاثر في صوت قل حثوثاً وهو يتلقت حوّه . هذه هي فرصتنا الذهبية للهرب والتهرب من قيودنا قبل سلاح نور لصاح . ولا كن موت نصيب . فهيا حوّن تحديصا يا رقم (٧٠٠) فأت فصل من بفعل دت ، ولا تحاول لاعتماد عليّ لأسي صرت مثل دب عحور ستصر موت في هدوء لعدم استطاعته الخروج للصيد .

لم ينطق ما حد ورم شفتيه في عصب واستياء ، واحترق قيوده فوحدها قاسية بصعب تربتها . ولكن كانت ساقه حرنين طليقتين بمكسهما العمل . وعلى مسافة أقل من متر ملح سكين إحدى الحارسات تتدلى من حرمها وهي رفقة على الأرض عارقة في النوم . وعلى نفور بدّ لعمل ، فجمع حذاء قدمه اليميني مستعسماً بقدمه الأخرى ، ومد قدمه ناقصى ما يستعصم محاولاً لوصول يى سكين

كانت قيود يده تمنعه من حركة ولكنه حشد بعض حسي لامست أصابع قدمه قبضة سكين في حرم الأيدي ، واضطفت عليها ، وحدها في رفق سكي لا يوقصها . كانت المحاولة شاقة ولكن ما حد ستمر فيها .

وبعد حصة كانت أصابع قدمه تمسك بالسكين، فهتف
عمر رثع بارقه (٧٠٠) ولم تحبب تمالي فيك، والآن اظهر
لنا مزيداً من المهارة.

رفع ماحد قدمه بالسكين نحو قيود عمر . كانت المسافة
بينهما لا تقل عن متر . وبد ماحد كل مهارته وقوته لكي
يتمكن من تمرين قيود رفيعة سكيه ولاحتفاظ بسلاحه بين
اصابع قدمه.

وبدت احمال تنمرق بضع، وماحد يعمل نادلاً كل قوته
وقد تقصدت عروقه وسنه عرق حرير

و'حبر' حرر عامر، فحدث بديه بقوة وثأقت عبياه بسريق
حاد، وهتف رابع ي ماحد . بك له تقعد شيئاً من مهارتك
أنداء.. بل عليها تصعب عما قبل . فكسست من المهارة ما
لم يحلم أستاذك به!

وبتقص سكين ومرفق بها قيود ماحد، الذي ارتدى حذاءه،
وتصلع لاشد حولهما في حذر، كان لهدوء لا يران يحييه عني
بقربة، والحركات بعطش في يوم عميق . كنهن تناولن شراباً
محدراً لن يعفن منه قبل وقت ضوئل.

وهمس عامر في انتصار هيا... فهذه هي فرصتنا الذهبية
للهرب والجميع نائمون.

واندفع إلى قلب الأشجار لكثيفة المحبسة بالفقرية وماحد في
أثره.

وبدا عامر الرشيد شبيطاً بدرحة غير عادية،
بالرغم من حروجه وثار التمديد عليه، وفسر لأمر ماحد
في ابتهاج قائللاً: لقد قامت ساحرة القسبة مساء أمس
وأنت في غير وعيت، عمد واة حراحي ببعض الأعشاب
فاوشكت على الالتئام بسرعة عريضة، كما ناولتني شراً مشطاً
عجيباً، لا شك أنه هو السب في نبت لقوة حير العديبة الني
شعر بها الآن بعد أن أوشكت على الموت بشدة بعديني
وحراحي وربما فكر يوماً ما في استعمال تلك الأعشاب
والعقاقير وأصنع منها أدوية رائعة سنجعلني أكسب من ورثها
الملايين.

تطلع ماحد إلى عامر بدهشة، فأكمل رقه (٣١٢) مبتهاجاً:
لقد أردت ستيلاً أن استعيد قوتي لأصير كالشاة لسمنية قبل
دبحها . ولكن لم يدر في عقول هؤلاء المنوحشات وملكتهن

أنهن سيساعدني على الهرب رِعماً عليهن تلك الأعشاب
والعقاقير. فشكراً لقلّة حذرهن وفطنتهن'

وانتعد لأثان مسافة كافية قبل أن تشرق شمس الصباح
ساحنة لاهه بعد ساعات قليلة. فوقف عامر وهو يحصف عرقه
لعرير، وقال ببعض الفسق من المؤكد أن كل محاربات سنيلّا
قد استيقظ من نومهن الآن وسيكنشمن هرباً فوراً، فيتحرك
كل أتباع مكة الأمازون في مصادرتنا

أنصت ماخذ ما حوله قليلاً وارتسمت في عييه نظرة باردة،
وهو يقول لعامر لا أظن أن ما تفويه صحيح يا عريري . فلن
يسعى أحد إلى مطاردتنا.

رفع عامر حاجبيه بدهشة متسائلاً

ـ ماذا تقصد بذلك؟

شاعنت ابتسامة ساحرة على وجه ماخذ وهو يلتقط ثمرة
باضحة أحد يتدوقها وهو يقول : قصد أن محاولتنا الهرب من
القرية لم تكن مصادفة لسنيلّا أو محارباتها بل لعل حارساتنا
كن يتظاهرن بسوم وهن أشد انتباهاً من ذلك ماكر، ولعل

سنبلا كانت نرقسا من كوحها وبحن بهرب بعد أن سهلت لنا
ذلك، وهي تصحح ساخرة من شدة عجبنا بأنفسنا لأنها
تصورنا أنها قما بعد عنها سرعة منقصة البصر.

نسمع عامر الرشيدى لعمه في صوت مسموع وقل محتجاً.

ما هذا سدي تقونه يا رقم (٧٠٠) إن سنبلا كانت تنوي
أن تمرفا بي أنف قصعة فكيف تقول بها سهلت لنا الهرب،
وهي لتي درت لنا عشرات الكمائى لأصبيادنا
هر واحد كمنه بحركة ساخرة قتلاً

إن لأمر واضح كالشمس أولاً إن يوم حارسنا ليس أمراً
طبيعياً بأي حال، وهل سمع بحدى حارسنا في بلبالي
الساعة أو عقلت عيونهم عنك، قل وصوي إليك

عمعم عامر بدهوة لا هذا نه يحدث نداء، فقد كن
يقصين دليل ساهرات وعيونهم مفتوحة على آحرها، كعموم
القصص التي ترى في الصلاة

التقط واحد ثمرة أخرى مسحها بعدد روح سنبلا
وهل كانت هؤلاء الحارسات ينسبحن بسكين من قل

عقد عامر حاحبه بدهشة محباً.

- لا . فهي عذبة يتسحق الأقبوس وخراب فقط و سسلا
وحدها هي نتي تحتفظ بحجر ك مسار لها

رادت لانسامة ساحرة عني وحه ماخذ وقال

- رُبيت بفسد كانت تبت خارسة نتي سنوئسا عني
سكبتها دئمة وتسدني سكينها عني مسافة قريبة ماء، لكي
سنحده اسكين نفس لقصفة لتي استخدمها بلهرب ولو
سم يكر ذلك صحيحاً، لكنت سنبل قد صدرت وأمرها إلى
محارباتها بمصادرتها بعد اكتشاف هربا، ولتعاليت دقت الطوب
تعمل أو مرها إلى كل محارباتها في كل نحا، لعابة بمقص
عليها، وما كاستحرك حصوة واحدة في أي اتجاه، دون أن
بصادف عشرت من محاربات لأمرؤ حلف كل شجرة

تأمل عامر ماخذ بدهشة، كان لأمر يبدو عريفاً بفعل،
وكس رأسه بعد حظه هامساً إن هذا لاستباح سدو صحيحاً
تماماً . وكسر لداً تفعل سنبل ذلك، ماد سبغت سا بهرب
بمثل تلك الطريقة الغريبة؟

تجاهل ما حد سؤال عامر وواصل قائلاً في تقصيص . لقد بدأت أفهم أيضاً أمراً عربياً صادفني أنا ورامسو عندما كنا يقتضي أثر تلك المحاربة التي 'صنعتها لكي تفودنا إلى مكان ستيلا، فمن العجيب أننا خلال اقتناء أثرها، لم نصادف شيئاً من مقاتلات الأمازون، بالرغم من أنهم في العادة يتشرون في كل مكان بالعبادة، وخاصة في الأماكن القريبة من ستيلا لحمايتها .

بلل عامر الرشيد في شمتيه الخافئين في حيرة عكستها نظرتهم، وغمغم في تساؤل قلق :

- وماذا يعني ذلك؟

التقط ما حد حشرة لاصقة من فوق ذراعهم وسحقها بقدمه، وتطلع إلى رفيقه بصرامة محيياً إن تصرف هؤلاء الأمازوبيات معناه أنهم حتمين عمداً . ليسهل لنا تتبع زميلتهم المصابة دون مشقة لكي نصل إلى مكانك . وهما يقودنا إلى قتال آخر

- ما هو؟

- إن ستيلا فكرت كيف تفودني ورامسو إلى معسكرها بأسرع الطرق وبدون أن نشك في ذلك، فكان أن دفعت بثلثك

المخاربة لتتبعنا على مسافة قريبة وتكشف بصيها لنا، وهي واثقة أننا سأسرها أو بصيها وتتبعها عن بعد، لكي تصل في النهاية إلى مكانك، وهو ما يفسر أن هذه المخاربة لم تحاول اللجوء إلى قرب قرية أماروبية لتلقى العلاج، بل سعت للعودة إلى قرية ستيلا تسمى لأوامرها. وهي واثقة أننا ستتبعها إلى نفس المكان.

هاتف عامر مستنكراً:

.. ما الذي تقوله . مستحيل أن تكون هذه هي الحقيقة .
هاتف واحد في صرامة : بل هذه هي الحقيقة بكل تأكيد ..
ورد أصعباً إليها أنسي ورامبو عندما هاجمنا الأماروبيات،
تعمدون إصابتنا وليس قننا، فقد كان بإمكانهن ذلك بسهامهن
المسمومة .. ولكنهن قصص رامبو بسهم غير مسموم فقط، ولا
شك انهن كن يردن أن سقى على قيد الحياة حتى يصل إليك .
وبدون شك فقد كانت ستيلا تعلم تماماً بحسرة رامبو بهذه
العابة، وأنسي لن يتعرض لأخطارها وإنما معه، وهو ما حدث
بالفعل .. أي أنها كانت تهدف في النهاية إلى وصولنا أحياء
إليك .

جفف عامر الرشيدى عرقه الغزير الملتمع على جبهته وقال :

- ولكن ستىلا قتلت زامبو بعد وصولكما القرية .

أوما ماجد برأسه مجيباً :

- هذا صحيح، ولكنه حدث بعد أن انتهت مهمته في أن

يقودني إلى الغابة وأصل إليك وأحاول إنقاذك .. وهو ما حدث

بالضبط، فقد خططت ستىلا لذلك ببراعة وساعدتنا على

الهرب بدون أن تشك في ذلك، بل إنها تعمدت أن تمنحك

ساحرة القرية عقاقير لتساعد على سرعة شفاء جروحك

وتمنحك النشاط اللازم لهربك معي .. ولعل هذا يفسر هذه

النقطة الغامضة . هذه هي النقطة التي انتهينا عندها .. والذي

لا شك عندي فيه الآن، هو أن عيون ستىلا تراقبنا الآن في أي

مكان سنخطوه داخل الغابة .. فنحن ما زلنا سجناء لديها

بشكل آخر.

تطلع عامر الرشيدى حوله في قلق، كأنه يبحث عن عين

تراقبه، واستدار إلى ماجد قائلاً : ماذا تعني بما قلته .. وما هدف

ستىلا من كل ذلك ؟

- أعني أنها تنتظر منا أن نفعل شيئاً خاصاً .. ليس هو الهرب
من الغابة لننجو بحياتنا بكل تأكيد .. أليس كذلك؟

تضاعفت الحيرة المرتسمة على وجه عامر وقال :

- ماذا تقصد بحديثك يا رقم (٧٠٠) .. إنني لا أفهم تلك
الألغاز التي تحدثني عنها .

قست ملامح ماجد في صرامة حادة، وتطلع إلى رفيقه في
جمود وقال :

- إن ما قصدته يا عزيزي هو أن تربة هذه الغابات لا تحتوي
على ذهب أو ماس، وليس فيها مناجم لتلك الخامات بكل
تأكيد، وإلا لكانت حكومة هذه البلاد هي أول من تعلم ذلك،
وما باعت لك هذه الأرض بذلك الثمن قط .. ولهذا أقول عن
ثقة إنك لم تشتتر هذه الأرض لتنقب عن الذهب والماس بل
لأجل شيء آخر تود الحصول عليه وغامرت بحياتك لأجله ..
ولا بد أن ستعلم هذا الشيء أيضاً وتريد الحصول عليه
مثلك تماماً .. ومن المؤكد أن وسائلها المباشرة في معرفة ذلك
الشيء منك قد فشلت، فلجأت إلى الحيلة لكي تصل إلى

الشيء المحبوس .. وهذا يفسر مساعدتها لي لكي أصل إليك لأنها واثقة أنني الوحيد الذي سأساعدك للحصول عليه وهو ما جعلها تسهل لما القرار في المحر وتراقبنا بدون شك، لكي تقودها إلى مكان ذلك الشيء.

واضاف في عزيمة: أقصد لكي تقودها أنت إلى ذلك الشيء الذي أجهله تماماً يا رقم (٣١٢) .. أم تراني قد أخطأت في استنتاجاتي .. حتى برعم تلك البطرات الحاضرة الرائعة التي رسمتها فوق وجهك براءة.

تطلع عامر إلى ماحد بظرة حاملة حالة من المشاعر .. ثم لانت ملامحه قليلاً وارتسمت على وجهه ابتسامة صغيرة اتسعت شيئاً فشيئاً، قبل أن يطلق في ضحكة عالية وماحد يرافقه في هدوء، ثم توقف عامر عن الضحك ومسح عيبيه اللتين تفرقت فيهما لدموع لشدة الضحك وقال: أنت رائع يا رقم (٧٠٠) .. ولا يزال عقلك يعمل بنفس الكفاءة وأكثر. وكنت أثق أن الأمور ستتكشف لك سريعاً، وأناي نر أستطيع التظاهر أمامك أو حداك طويلاً.

نطق ماحد في صوت بارد عميق قائلاً:

- لا أزال أنتظر تفسيراً يا رقم (٣١٢) عن كل ما يحدث
حولنا...

ربت عامر على كتف ماجد في ود قائلًا:

- أنت على حق في ما استنتجته .. وإسي و ستيللا سمي
لنفس الشيء ..

واتسعت عياه عن آخرهما، حتى صارتا كأنما يسمعتهما
الله، وهنف في صوت أحش عميق كأنه حارج من بشر: إيه
انكسر يا عريري .. كسر الأمازون .. أعظم كسر في التاريخ!

كنز الأمازون

صافت عينا ماحد شده، وردد في دهشة.

- كنز الامازون؟

رادت عينا عامر تساعا، ويد كانه يرى بعينه شيئا حريا
لم تره عينا بسا من قبل، وقف في صوت دمع الإثارة

- به كمر لا مثيل له مكيو من مثاب لأصا من مذهب
وآلاف ادسات شميه، وكل لأحجار كريمة لتي تساوي ثروة
تفقد بعشرات سلايين من الخمسينات - إنه أعظم كمر في
التاريخ امتلكه انسان.

وصمت عامر لاهثا وماحد برقبه صمما وتلفت
رقم (٣١٢) حول مكنه بحشي أن يسمعه شخص ما،
وواصل قائلا نفس الصوت بلاهث. لقد توارث شعب

الأمارون هـد لکیز علی مد ر مئات لسیں، حتی تنقل
 إلى واند ستیلا، وعدما أحس بدو أحله، حتی أن یهت
 بعض الحارحین علیه هـد کیر فیل وصول (ستیلا) بی
 الأمارون، فقد بـحقائه فی مکـم ما د حل لعائن، وقام بقتل
 کل من ساعده فی ذلک من 'عوینه، حتی لا یقتی أحدهم اسر
 عن مکان هـد کیر ویسوسی عنه . وکـن أحد هؤلاء
 المساعدين تمکـن من لهرب فی لعائن لسحو بحانه وکـر
 أن لدعنه حبه عني مشرف نعان، وصارف شحصاً ما وهو
 فی لسرء الاحیر، وحاول هـد شحص بقتاده، ولکـر
 لأماروسی أحس بدو أحد فاحر ذلک لشحص تمکان لکـر،
 وصبع له خريطة تحدد مکانه ثم مات بعدها، وبعد قبیل نو فی
 واند ستیلا أيضاً قتل أن بری سنه وبعبرها عن مکـم هـد
 الکنز.

مط واحد شفتیه دوز أن نـکـر عساه فی مشاعر وقال : یا
 لها من قصه کـ لـصیر وهکـه لم یعد أحد یتمتک خريطة
 انکـر غیر ذلک لشحص عهول لـدی ساعده لأماروسی
 النهار، وقد قدته لصدقة لعریة بیه

وصاقت عيابه وهو يضيف : دعني أحسن هذا الشخص إنه
لا يمكن أن يكون أنت يا عزيزي .. بل هو رامو أليس كذلك ؟
هاتف عامر في ضحكة عريضة :

- رائع يا رقم (٧٠٠) .. أنت لا يمكن حداثك بأي حال ،
فهذا هو الاستنتاج الصحيح .. وباطع لأن رامو من أحسن
رحالي فقد 'خبرني بالسمر وحفظنا للحصول على الكبر دون أن
يعلم به أحد سوانا . ولهذا فمت بشراء أرض سنيللا وقبيلتها
متظاهراً بالبحث عن مذهب وأمان في ماحمها ، لكي يكون
لي مبرر لدخول العابات ونحول فيها بحثاً عن الكبر
الحقيقي .

عقد ماخذ ما بين حاحيه وواصل : ولأن دعني 'احسن كيف
سارت الأمور بعد ذلك ، فقد اقتسمت العمل مع رامو للوصول
إلى الكبر ، وكانت مهمتنا هي الذهاب إلى العابات للبحث
عن الكبر مسترشداً بالخريصة ، ورامو يبقى في انتظار ، لكي
يقعني بدحول العابة لإفادك ، إذا تعرضت لأي خطر .. لأنكما
كنتما تتوقعان أن سنيللا لن نتركك نبحث عن كبر في أرضها
بحرية .

أوما عامر برأسه سعم وهو يلتقط بعض التسع من شجرة
قريبة، ولمه بداخل ورقة تنغ عريضة على شكل سبحة، أشعل
مقدمته والتقط منه عدة أنفاس متلددة، والتفت إلى واحد
ياسماً وهو يقول: إن كل ما قلته صحيح تماماً يا عريري..
وكأنك كنت حاصراً كل تلك الأشياء بسمك.

وواصل واحد حديثه في تقطيع قائلاً: وهكذا يمكنني دون
مشقة تفسير سرّ دعوتك لي، وتدكر لي بعد كل هذه
السين، فقد كنت تحشى أن تقع في أيدي ستيلا فأردت أن
أكون قريباً منك لإيقادك في اللحظة المناسبة فأتانا افصل من
واحد كما تقول قواعد اللعبة في عملنا.. وقل وقوعك في
قصة الأماروبيات درست تلك المكالمة لي لكي تعلمي بطرق
مباشرة عما جرى بك، وتدفعني إلى إيقادك، وأنت واثق أنك لن
تتعرض للموت الفوري قبل وصولي، لأن ستيلا ما كانت لتعامر
بقتلك وهي تعرف أنك الوحيد الذي يملك خريطة الكسر، ولا
شك أنها استتحت ذلك بعد أن رأت إصرارك على دخولك
العابة وبحثك عن شيء مجهول، لم يكن صعباً أن تستتبع أنه
كسر أبيها، ولعلها توصلت إلى تلك المعلومات عن طريق آخر

نحوه... ومن ثم كان من المستحيل عليها قتلك حتى وإن
تظاهرت بذلك وعدتك بشدة. ونهد كان رامو واثقاً أنني
سأتمكن من الوصول إليك حياً لأنه كان واثقاً أن سنيلاً لن
تقتلك أبداً. وهو الأمر الذي تعجبت منه بدهشة في البداية،
إن رامو واثق أن سنيلاً لن تقتلك قبل أن يصل إليك.

انقطع عامر نفساً عميقاً من سيجاره وقال باسم:

ها أنت قد توصيت بي كل الحقائق بـ رقم (٧٠٠)

فدعني أهنتك!

وعقد ماحد حاحبه موصلاً: دعني أحسن ما فكرت فيه
سنيلاً أيضاً، فعندما فعلت في حوارتي على لاعترف بمكان
الكبر أو الخساسة، وحدثت من بحسرتها أن هذك من يسعي
لإفادك، حصلت لكي أصل إليك حياً وساعدك على بصرار
دون أن يدري أنها ساعدتنا في ذلك بصريق غير مباشر، وهي
تأمل أن يقوم بالسعي مرة أخرى وراء كبر، فنحصل عليه هي
دون مشقة إذا ما توصلنا إليه.

أصق عامر ضحكة قصيرة حشة وقال: بي الآن أمتدح
نفسى كثير يا عزيزي لاني فكرت في الاستعانة بك سكور

محواري في هذه مهمة، فقد فسرت بي أمور كان من الصعب أن أصل إليها وحدي، وبسي عنرف حقيقة أن حلالي محي ربما يكون قد ضاها بعض صد في لسوت لأحيرة بعد أن عثرت العمل السري ولولا ما كان يمكن أن نستنج كل تلك الأشياء التي قامت بها سبلا وهذا يشك أنها عدوة حضرة وبارعة خبيرة ومن سوء حظ أن نعبد لها في أوروبا ردها مثل تلك الألعاب وكسر دماء والدها المتوحش، جعلت منها حساء حضرة حدة، ومتوحشة لا ترحم.. فهي تجمع الشرس معاً بدهاء ولتوحش

تضلع ماخذ إلى الأشجار الكثيفة حوله، كأنه يحاول احتراق أسرارها بوضوح بي مكان ما ثم قد لو أنسي كنت مكان سبلا، لكن من لصيبي أن أقول إنها تنصر ما شينين. إما أن يحاول معاداة عانة ونهرت لدمحة بحبنا مسسين أمر لكسر للحروح من لعانة مهم كانت الحسارة، فتأمر أتباعها بقتضاء عينا فل أن نحضو حارج عادات وهو أمر سهل تماماً

ووصل عامر وعبيد نرقان بلهب معامرة: وإما أنها تنصر ما أن تسعى لسحت عن كسر، فتتركنا أحياء دحل العانات حتى

بعشر عليه بالفعل .. وهكذا ترى أن الاحتمال الآخر وحده هو
الذي يمنحنا فرصة لسقاء على قيد الحياة .. ولا مفر لنا من
اتباعه يا رقم (٧٠٠) .

ضاقنا عينا ماجد وهو يقول :

- إذن فأت تنوي مواصلة السعي للبحث عن الكرم رغم كل
شيء ؟

قال عامر في ثقة :

- إنه أملنا الأخير يا عزيزي .. ولا يملك أحدا التراجع أبداً .

قال ماجد في بظء وعبد لا تفصحان عن مشاعره :

- وإذا رفضت ؟

أجابه عامر بخبث :

لا أظن أنه سيكون قراراً حكماً ويمكننا أن نعقد اتفاقاً
كما فعلت مع رامبو ، لقد وعدته أن أسحبه نصف الكرم في
حالة عشوري عليه . وسيسعدني أن تحل مكان زامو وتحصل
على نصيبه بعد موته .. فأنا لست بالشخص الطماع !

قال ماجد ساخراً :

- أنت تسمى شيئاً هاماً... وهو أنك تريد اقتسام شيء... لا
تملكه أصلاً يا عزيزي!

قال عامر في ثقة:

- إن الخريطة معي يا عربي. وبذلك يكون الكمز ملكاً لي.

أجابه ماجد معترضاً:

- لا. بل هو ملك لسنيلا وقبيلتها.

هتف عامر مستنكراً:

- سنيلا؟

وأطلق ضحكة عالية صاحبة كانه سمع بكتة... ثم توقف
عن الضحك بعنة والتمت إلى ماجد في حدة قائلاً: إن هذه
المتوحشة إذا امتلكت هذا الكمر، فإن أول ما ستفعله هو أن
تهرب به عائدة إلى «أوروبا» ولن تبال قبيلتها منه ولا أقل
القليل، فإسي أعرف هذه الدثة جيداً، فبولا هذا الذهب ما
عادت إلى هذه العادات التي تكرهها نداءً... إن هذه
المتوحشة تكره كل شيء هام. إخوانها الذين قتلتهم بلا
رحمة، وشعبها الذي تقتله لأنهم سب، والرجال الذين تبعد

أي واحد منهم يجرؤ على الاقتراب من أرضها . وحتى والدها
فيها كانت تكرهه بشدة لأنه احتطف أمها وأحسرها على
الروح منه بعد أن قتل كل عائلتها . وهذه الكراهية اتفقت
إليها من أمها، التي أحسرت على لعيش مع رجل بدئي أدخلها
وأحسرها على مشاركتة لعيش في الأحراج . وقد كانت
فرحنتها بدهراب من ذلك الحميم بإقناعه بنعيم سنه في
أوروبا، وكان من لطيفي أن تنقل كرهيتها إلى ابنها وإذا ما
امتلكت سنيلا هذا لكبر، فليس من المستبعد أن تقتل كل
قيمتها وشعب الأمازون، لكي لا يعالها أي فرد منهم بسببه
من الكنز.

وحدد عامر في ماحد، بدي عقد حاحيه في تفكير
ونقطيت، وأصاف عامر في عصب لاهت تشويه معلومة
وهكذا ترى يا عزيزي، ب سنيلا لا تستحق هذا الكبر على
الإطلاق، وليس من عداله أن نمنح قصعة واحدة منه.

رم ماحد شمليه وقنا في حسم . رم كانت سنيلا لا
تستحق هذا الكبر ولكن شعبها يستحقه
سحق عامر سحاره بقدمه في عصف قائلاً:

- وأنا أمتلك الخريطة المؤدية إليه . وسدوسي لن يحصل أحد على شيء .

كان رقم (٣١٢) على حق ، وفكر ماجد قبلاً ثم قال له
- حسناً .. فلنعتقد اتفاقاً .

تساءل عامر في شك :

- وما هو ؟

أجابه ماجد في هدوء :

إذا ما عشنا على الكسر ، فسنقتسمه مع شعب الأمازون ..
سناخذ أنت الربع لأنك من عشر عبيد . وسيحصل سكان
الأمازون على الباقي لأنه أمثلك الأصلي لهذا الكسر . واعتقد
أن نصيب الربع من هذا الكسر لصحة ، لن تستطيع إبقائه ولو
عشت ألف عام . أما شعب الأمازون لبدائي ، فيمكنه بنصيبه
تصوير حياته ونقله من عامه لبدائي ، إلى مشارف الحضارة .

بدأ على عامر التفكير العميق ، ثم ارتسخت عني وجهه
ابتسامة صغيرة وقال :

- إن هذا الاتفاق يبدو مرضياً لي . وستة اربع لا بأس بها .

ولكن هناك طرفاً ثالثاً لم نتحدث بشأنه في هذا الاتفاق ..
إيه ستيلا يا عزيزي، وهي لن تقف مكتوفة اليدين وهي ترى
الأحرى يستولون على الكرم.

ضافت عينا ماخذ عن آخرهما، وقال في صراحة وقسوة:
- دع أمر هذه المتوحشة الماكرة لي . وإذا حاولت القيام بأي
لعنة أخرى .. فسأريح كل عابات الأمازون من شرها لكي يعود
الأمان لهذه العابات . ولو كان هذا هو آخر ما سأفعله في
حياتي!

هتف عامر في سرور:

- رائع .. أرى أنك لا تزال تحتفظ بمثلك العليا يا عزيزي، أو
لم تؤثر فيها شرور هذا العالم وكل من صادفتهم من أشرار
ملاعين .. وما قد عادت الأيام الحميلة السانقة مرة أخرى .. أيام
المغامرة والخطر فمرحبا بها .. وخاصة إذا كان سيشاركني فيها
تلميذي النجيب.

ورمق عامر ماخذ في مكر مضيقاً: هل أعجبتك تلك
الإجازة التي دعوتك إليها .. إن من كان مثلك لا يمكنه أن
يتمتع بأي إحارة يا عزيزي فاشكركم لذلك!

تلاعبت ابتسامة صغيرة على وجه ماجد . فقد جاءته
المغامرة مرة دور توقع . . وكان رقم (٣١٢) على حق . . فما
كان لمثله أن يتمتع بإجارة لوقت طويل .

والتقط نفساً عميقاً وقد بدا له الأمر يستحق المحاطرة، ووضع
يده فوق كتف رفيقه قائلاً : أنت على حق . . فهيا بنا
والآن لم يعد هناك ما تنتظر لأجله . . فهيا بنا . .

ولكن قبل أن يتحرك الاثنان، طار سهم من مكان ما
وارتشق في حذع شجرة محاورة على مسافة ستيمترات قليلة
من عنق عامر الرشيد الذي حمدته المماحاة وتطلع بعينين
متسعيتين عن آحرهما نحو السهم الذي كان مقوشاً على
مؤخرته رسم لامرأة شقراء . . ترتدي جلد الممر، وتطل من
عينيها نظرة وحشية !

التقط عامر السهم وتأمله في صمت، ثم تطلع إلى ماجد
وتلاقت عيونهما . كان السهم رسالة تحذير من ستيلا دون شك
بأنها ترصد حركاتهما وتراقب كل خطواتهما . . وأنهما لن
يفلحا في خداعها أبداً .

وتضع ماحد حوره إني رؤوس ذشجار كأنه يسبح عن
عدوه الخفي..

كسار كل شيء حوله هادئ . وكان هدوءاً حاداً دون
شد .. تماماً كهدوء ندي يسبق لعاصفة

برائثن الخطر

صاح عامر الرشيد في ماحد هب بما تتحرك . فلا وقت
الإضاعته .

وتقدم إسي الأمام وهو يشق طريقه خلال الأعصاب المتشابكة
بأصابعه العارية التي أصابتها الخدوش ..

كان كل ما يملكه من أسلحة هي السكين التي حصل
عليها ماحد قبل فرارهما من المحاربة الأمازونية .

وسار الاثنان وقناً طويلاً جهة لشرق، وقد بدت كل
تفاصيل العابة التي يقطعها متشابكة كأنها مراياها عشرات
المرات من قبل فالتفت ماجد إلى عامر متسائلاً: هل أنت واثق
أننا نسير في الاتجاه الصحيح في هذه المتاهة من الأشجار
والمستنقعات؟

أحابه عامر متسماً: ثقب من ذلك فيسي 'عرف طريقي جيداً
داحل العابة المدعوة، أما نهاية رحلتنا فستكون عند حبل
الشيطان وليس قبل ذلك.

تساءل ماجد في دهشة:

- جبل الشيطان؟

أوما عامر برأسه والتمعت عيانه وهو يقول:

- إنه الجبل الذي أحصى ورد سنبله كسر الأمازون بداحله.

ضاقت عينا ماجد في شك وتساءل مرة أخرى:

- وهل لبلد التسمية سبب خاص؟

بانت بنسامة مأكرة عني وحه عامر وقال:

- نعم.. فهناك أساطير أمازونية قديمة تقول إن روح الشيطان

تسكن هذا الجبل، الذي نشبه كهوفه متاهة عميقة يستحيل

أن يدحها إنسان ويتمكن من معادرتها مرة أخرى إلا إذا كان

يعرف صريقه جيداً. حيث ينرصده لموت داحل هذا الجبل.

ضاقت عينا ماجد عني أشدهما وهو يقول:

- وتلك الخريطة في حوزتك تين مكان الكرز داخل حل
الشيطان؟

هتف عامر في مرج كانه يستمتع بالرد:

- هذا صحيح تماماً. ولهذا فلا مفر لنا من دخول هذا
الحل، ولو كانت نصف شياطين العالم تسكنه.
بان عني وجه ماجد شك قليل وقال لرفيقه:

- من العجيب أن ستيلا لم تتمكن من الحصول على الخريطة
وأنت في قبضتها.. فأين أحبتها من هذه الدثة؟
أشار عامر إلى رأسه في حث محيياً: إنها هنا.

وكانت إشارته تعني أنه يحتفظ بالخريطة في عقله،
فهز ماجد رأسه صامتاً وقد أدرك الإحابة دون عناء..
ومرت لحظات قليلة قبل أن يقول وهو يتطلع إلى رؤوس
الأشجار حوله: إن محاربات الأمارون يتبعنا دون أن
نراهم. ونحن في حاجة إلى تصلبهم لتتمكن من
الوصول إلى هدفنا وحدها، فهل لديك خطة، معينة
لذلك؟

قال عامر دون اهتمام: إنني أترك لك ذلك فهي أرا
مهارتك!

فنامل ماحد رفيقه بدهشة، وقد بدا من لهجة إحاطته كطمل
يتمتع بعبء ماسية دون أن يحاحه أي خوف..

وقبل أن يصق ماحد بالرد، شاهد ما جعل عييه تتسعدان
عن آخرهما، وصاح بأعلى صوته وفحاة: حادر يا عامر،
ولكن صيحته جاءت متأخرة.

بل متأخرة جداً في الواقع فهي أقل من ثابئة انقص ثعبان
صحم من فصيلة الكوبرا على عامر الرشيدى، ولف حوله
وراح يصعط عليه بكل قوته. فحطت عينا عامر وأصابه
الخرس بهول امفاحاة، فلم يقدر حتى على الصراح، وبدأ
كتنثار حي باطق لشدة خوفه

حمد ماحد مكانه.. كانت امفاحاة أسرع من قدرته على
العمل والحركة التي اشتهر بهما

ولكنه تباه بسرعة.. فلم يكن هناك وقت لإصاعته.. وكان
لا بد من عمل ما لتحرير رفيقه من براثن الخطر والموت التي
استقرت على بعد سنيمترات من عنقه لعاري.

كان طول الثعبان لا يقل عن خمسة أمتار وقطره لا يقل عن ثلاثين سنتيمتر، وقد راح السم يسيل من أنبائه المخيفة في مشهد رهيب.

وكانت أقل لدعة من الحية كفيلة بقتل صاحبها خلال خمس ثوان على الأكثر.. وكان ماحد وثقاً أنه إذا أثار الكوبرا بحركة طائشة فإن ذلك كفيل بأن يكون الرد لدعة لعامر في عقه العاري تقتله قبل أن يشكو من الألم!

وهمس عامر بصوت شاحب وقد حكى وجهه لون وحوه الموتى: أنقدي يا رقم (٧٠٠) فهذا الثعبان يعنصري ويوشك على تعطيم عصام صدري خلال ثوان، ولم تعد بي قدرة على المقاومة.

وَدرك ماحد أن عليه العمل سريعاً وسريعاً جداً. وكان يدرك أيضاً أن عليه عدم استئثار الحية الخيفة، وفي الواقع إنه كان في حاجة لأن يقوم بأكثر من عمل معاً وفي لحظة واحدة، وبترتيب لا يحتمل أدنى حفا وفي بظء ودون حلة تحركت أصابع يده لتحدث عصاً قريباً وتشبه بقوة، وأطلق ماحد العص الذي استعاد استقامته بقوة

مصدراً صوتاً كالمحيح على مسافة قليلة من الكوبرا المخيفة.

والتفتت الحية نحو مصدر الصوت كأنها حشيت أن يكون ذلك المححيح حية مامسة فتأهت لقتابها وعيائها ترمضان بدهب حارق، وان بنعدت بأبيابها القاتلة عن علق عامر الرشيدى لتواجه عدوها الجديد.

وفي اللحظة التالية أو ربما في اللحظة ذاتها قبل أن تنسه الحية للحقيقة امتدت أصابع ماحد إلى سكبته في حرامه والتقطها بسرعة البرق وصوح بها في دقة ومهارة بالعنين نحو هدف محدد في ظهر حية الكوبرا.

وأحدث السكين طريقها وارتشفت في ظهر الحية أسفل رأسها، بالصسط مكان لأعصاب التي تنحكم في حركة الرأس وإمرار السم والرؤية، فمقرقتها تماماً!

وأطلقت الحية صيحاً مثالماً وترنح رأسها وقد فقدت القدرة في السيطرة على جسمها بعد أن تعطلت كل حواسها بتمرق أعصابها.

وكانت تلك هي اللحظة التي ينظرها ما جند فاندفع نحو
رأس الحية وتثبت بها وهو يطبق على فكها بأصابعه ليعلقه
فيأمن شر لدغات أنيابها السامة .. وأحد يربح جسد الحية
الضخم عن بدن عامر الذي تصلست فوقه .

كان رأسها بلا حياة تقريباً ولا تكاد تشعر بما يدور حولها .
ولكن الجسد كان لا يزال يقاوم في استماتة وصلابة وقوة ،
فهو جريح ..

ولكن ما حد راح يسهال على الحية بسكينة في أكثر من
مكان ، فتراخت عضلاتها بعد أن مرقها الألم وتهاوت على
الأرض وهي تستعص كما لو كانت تعاني من ارتعاشة الموت
وسكراته فتحرر أسيرها أخيراً ممعرة .

لم يصدق عامر ما حدث .. كان إلى لحظة واحدة يحسب
نفسه من الهالكين .. وكان يصر أنه من المستحيل على ما جند
إبقاده ولو كان يمتلك قبيلة ومدفعاً رشاشاً في يده . وأفاق من
دهوله صارحاً : لقد فعلتها يا رقم (٧٠٠) وأثبت أنك رجل
المهام الصعبة حقاً .

واندفع إلى ماحد معانقاً وعياه مليثتان بالدموع وهو يقول:
إنني مدين لك بحياتي ربت ماحد فوق كتف أستاذة قائلاً:
أنا أيضاً أدين لك بأشياء كثيرة يا سيدي.. لولاها ما نجنا واحد
منا بحر الاثين، فوُقر ثناءك!

تأمل عامر الحبة التي أحدث تعاسي سكرات الموت قائلاً:
ولكنك لا تدبين لي بتعمم مثل تلك الأشياء الماهرة، بالتعامل مع
مثل تلك الكوبرا، فأين كنت ست هذه المهارات الباهرة؟
رفع ماحد كتفيه في بساطة محبباً أستاذة.

- على الإنسان أن يتعلم الكثير خلال رحلة حياته.. إن كان
يرعب في أن يعيش طويلاً.

واصاف مبتسماً: وأنا أربب في العيش طويلاً. وأتمنى
ذلك لأصدقائي المقربين.

واستأنف السير مع صاحبه مرة أخرى.. وقد عاد عامر إلى
تدخين سيجار آخر من تبع الأشجار صابغاً عابه من الدخان
الكثيف فوق رأسه، فرفقه ماحد صاحكاً وقال: إليك بهذا
الدخان تدو كما لو كنت تتعمد إرشاد هؤلاء الأمازويين إلى
مكاننا في مصر.

أجاب عامر صاحكاً: هذه وسيلة أسهل من محاولتهم رشق
السهم الطائشة في كل مكان، حتى إذا ما أصابتها سهامهم
وسمعوا صراخها كتشفوا مكانها.

ابتسم ماجد لدعائه رقم (٣١٢) وواصل الاثنان السير
مسافة .. وبعد وقتٍ ظهر بهر الأمازون أمامهما يقطع عليهما
الطريق بحريانه السريع ومعصده الغوية، وقد توسطته عشرات
لتماسيح التي راحت تسبح في قلبه باحثة عن فريسة ينقيها
سوء الخط في طريقها .. أو راحت تراقب الصيور القريبة على
الشاطئ وتتحيز أي فرصة لانتهاهما في مهاجمة عادية!

وقال عامر حائراً: إسا في حاجة إلى عور لهر قبل الليل
ولوصول إلى الضمة لأخرى.

تأمل ماجد اتماسيح الرفدة على صفة الهمر وقال: لا أظن
أن عور الهمر سباحة فكرة صائبة، إلا إذا كنا نكسر في
الانتحار.

تلقت عامر حوله في حيلة مطلقاً عاصفة من دحان سبخاره
وهو يقول:

وما العمل الآن... كيف سيعبر هذا النهر؟

فتأمل ما جد باسماً ثم قال :

- يبدو أنك فقدت الكثير من مهارتك يا رقم (٣١٢) وإلا
ما تساءلت عن العمل، في حين أنه من الميسور عمل أشياء
كثيرة تؤمن لنا عبور النهر دون مشقة.

والتقط بضعة حدوة أشجار قصيرة حوله راح يشدّها
بسكبه الصغيرة، ويربط بينها بالياف الأشجار، ثم أخذ يسد
ما بين الأعصاب بأوراق الأشجار حتى اكتمل صنع طوف كبير
خلال ساعة واحدة فقط، وقال ما جد باسماً لرفيقه : إن
(اليحت) الخاص بنا ينتظر تشريفك له لعبور النهر

تأمل عامر لصوف الكبير وهتف بإعجاب :

- رائع . إنك تذكرني بأمحادي القديمة يا رقم (٧٠٠)،
فمرحبا بتذكر الماضي السعيد... والآن دع لي مهمة إرث هذا
اليخت على الشاطئ!

وحر الطوف إلى شاطئ النهر ممشقة، ثم التفت إلى الخلف
ولكنه لم يعثر على ما جد، فاستعانت عيناه في دهشة وهو

يقول : أليس احتفى رقم (٧٠٠) ، فهل يمكن أن تكون محاربات
الأمازون قد احتضنته مرة أخرى ؟

وبعد أقل من دقيقة شاهده يعود حاملاً ظلياً جريحاً فوق
كتفه ، فهتف عامر في لهجة مرحة . رثع يا رقم (٧٠٠) ، قالت
لم تسحب طعام العشاء معك . ولكن كيف عرفت نوع
طعامي المفضل ؟

ولكن ما أحد لم يطق بشيء . . وقصر إلى الطوف ووضع
الظلي الجريح فوقه ، وتسعه عامر الرشيد إلى الطوف الذي
دفعته المياه الجارية إلى قرب سهر . وماحد يوجهه بعصا طويل
كمحدد راح يصرب به وجه الماء . فرقته التماسيح في
حذر ، وعندما دفع المصون أحدها للاقترب ، أقعته صرصة
قاسية فوق رأسه من محداف ماحد بمصيدة عدم دس فكه فيما
لا يعنيه !

واقترب الشاطئ من الساحة الأخرى ولكن عامر كان يطر
في اتجاه مخالف وصاح فحاة : ما قد ظهرت محاربات لأمزون
الدعيات . . إنهن يتبعنا في عدد من لزوارق على مسافة لكي
لا نراهن وكان هناك بوصلة ترشدهن إلى اتجاهنا .

أحابه ما حد ساحراً: إن سيحارك كميل بكشهما حتى
لآخرين لذين يعيشون في القارات المحاورة، فلماذا تدهش من
ظهور هؤلاء الأمازونيّات؟

وتأمل الرواق المصادرة لهم والتي لا يقل عددها عن عشرة
وهتف في مرج:

.. رثع .. هدا ما كت أنتطره .. بقد مسحوا الفرصة التي
بصدها .

وفي هدوء النقط ما حد اصبي الحريح وألقه في قلب النهر
فصاح عامر محتجاً: ماذا فعلت . هل صدت عشاءاً لنفقه في
النهر؟

وبكبه وفي اللحظة لثانية أدرك عرص ما حد .. عندما شاهد
مئات النماسيح التي يعمر بها النهر، وقد اشتت رائحة الدماء
في مياه النهر، فاندفعت كالسهم القاتلة نحو الصعبة المسكينة
لتمرقها بمكوكها وأنيابها الخادة وهي تتعرك مع بعضها البعض
في قتال مخيف .

ونسهت تماسيح الشاطئ يصباً ما يدور في قلب النهر،

عندما شاهدت الوليمة والمشاحرة حولها فقهرت إلى قلب المياه
واندفعت لتشارك فيها بنصيبها .

واضطرب سطح لهر وراح يهوى . . وقد تحول إلى مساحة قتال
لعشرات لأمتار أو شكت أن تسد محراه

وكانت روارق محاربات الأمازون قد اقتربت كثيراً من
المعركة الوحشية قبل أن تتبين ركبات الروارق حقيقة ما
يحدث ، وأدركت الأمازوبيات متأخرات ، الحصر الذي يتعرضن له ،
فصاحت قائدنهن : أسرعن بتعبير نخاع الروارق لكي لا تصطدم
بهذه التماسيح .

ولكن التحذير جاء متأخراً جداً

ولم يسمح تيار النهر السريع للروارق بالدوران الحاد . . بل
لعبه ساهم في زيادة اندفاع الروارق نحو هدفها المحتوم بأكثر مما
كان مقدراً . . فاصطدمت الروارق بالتماسيح في عصف . .

واستدارت التماسيح اعاصفة إلى الخلف وشاهدت عدوها
الجديد ، فاندفعت تهاجم الروارق في شراسة وتلطمها بذيولها
الصلبة فتشطرها وتمزقها . .

وصرحت محاربات الأمازون يتساقطن كالفراش المحترق في
قلب النهر حيث كانت العكوك المتوحشة بانتصارهن.. ولا
مهرب منها على الإطلاق.

وامتلا سطح النهر بالصرحات والدماء وطحن العظام..

ومن مكانهما على الشاطئ راقب ماجد وعامر ما يجري
فوق سطح النهر، وقال ماجد في نفسه إسي لم أرعب في
ارتكاب هذه المذبحة بحق.. ولكن لم يكن أماما غيرها
للتخلص من مطارداتنا القاسيات.

نفت عامر دحان سيحاره في تردد وهو يقول، لقد قمت
بعمل ممتار يا رقم (٧٠٠)، هؤلاء المتوحشات ارتكبن عشرات
المذابح وقتلن آلاف الأبرياء دون شعقة من قبل وهن يستحقن
هذه النهاية على أي حال، فوفر مشاعرك الموروثة لموقف آخر!

وارتسمت انتسامة قاسية ساحرة إلى أقصى حد فوق وجهه،
وشرد بصره بعيداً وهو يصيف إسي أحاول تحليل مضر ستيل
عندما تبلغها أنباء ما حدث.

عقد ماجد ما بين حاجبيه في صرامة، وقال بصوت بارد

- هيا.. ولا وقت أمامنا لتحويل الآن فعدينا أن نسرع
بالانتعاد، قبل أن تلحق بنا مجموعة أخرى من قوات ستيلا، إذا
كما نرعب حقاً في الاحتفاء عن عيون محارباتها.

وأسرع الاثنان باحترق حدود رعاية عبي الحجاب الآخر وقد
تقدم عامر على واحد بعدة خطوات

كان الليل قد سقط على المكب وأحاله إلى صلام مطلق
فهتف عامر: حادر يا رقم (٧٠٠) بسب الصلام، ولا نستعد
عبي فإني حبيب بدروب هذه لعانات أكثر منك وعليك أن
تنظر أين تضع قدميك ..

وبشر عامر عبارته وهو يطلق صرخة عابية .. فتوقف واحد
مكابه مصتاً لا يدري ما جرى لرفيقه . كان الصلام كشيماً
تستحيل لرؤية حلاله بالرغم من لقمر المكتمل في قلب
السماء .. ولكن الأشجار المتكاثفة التي تعاقبت أعصابها
وهاماتها منعت صوته من احتراق العابة ..

ووضع واحد كفيه حول فمه صائحاً بأعلى صوته : عامر .
أين أنت، ماذا حدث لك ؟

وحاءه صوت عامر من مكان ما إلى اليسار في ألم وحفوت :
إنني هنا .. أنقذني يا ماجد .

والنفت ماجد إلى مكان الصوت .

وعلى صوء بقعة صغيرة من الصوء تسللت من بين أشجار
العانة شاهد رجل المهام الصعبة رفيقه وقد سقط وسط بركة
متحركة أحد يعوض فيها بطاء، حتى وصلت الرمال إلى كتفيه
وأوشكت على ابتلاعه، كما لو كانت وحشاً خفياً لا قبل
للإنسان بمواجهته .

وقبل أن يفكر ماجد في لعمل لإفاد عامر يرشبيدي،
تصاعد صوت هادر من قرب لعانة في الصفة لأخرى للنهر
يشق مسكون الليل ويصفي عليه مريد، من الرهبة والوحشية .

كان صوت دقات لظنول وقد راحت تتعالى في جحيم
الليل كأنها صرحات انشياصين، وقد راح صداها يتردد في كل
جرء ناعابة .. وكأما تحالفت كل الشياطين في العانة ضد ماجد
وعامر في نفس اللحظة، لكي تصع نهاية لهما بأسرع ما يمكن .

* * *

مقاتلون .. من نوع خاص

أحدث دقات الطبول تتعالى وتستشر وهي تنقل من مكان
لآخر في سرعة محمومة . كشيطن رقص يحمل بدير الموت
والدمار في كل مكان يحل فيه

ووصلت الرسالة إلى المرسل إليه حيراً ووقفت ستيلا نصت
لما تقول دقات الطبول .. ثم اتسعت عباها شيئاً فشيئاً وأصابها
عصب حارق لما جاءت به الأنباء .

وعندما انتهى فرع الطبول صرحت ستيلا في صوت
وحشي : هذا الشيطان ..

لقد أفسد كل خططها وقتل كل المخاربات اللواتي أرسلتهن
لمراقبته وزميده . وجعلهن صعاماً لتما سيح النهر بحبلة بارعة ..

وتحول صوتها إلى ما يشبه الصيح وهي تواصل : لا بد أنهما
اكتشفا أسى أظاردهما عن بعد ، ولا ما فكرا في مثل هذه

الخدعة واستعدا لها مسكراً.. ولكي ساعرف كيف أنتقم
منهما.. أقسم أن أديقهن من العذاب والألم ما لم يحلما به
أبدًا، ولن يكتشعا خدعتي الكرى إلا في النهاية.

والتمنت إلى بعض محارباتها صارحة. أسرعن بمطاردة
هدين الشيطانين. واقصص عليهما أحياء مرة أخرى ولو
اضطررن لرشق ألف سهم في حسديهما لمعهما من مواصلة
الهرب.. فتم بعد الخداع يمين.. وساعرف كيف أصل إلى
الكنز رغماً عنهما.

أما من نجا من مذبحة التماسيح من مقاتلاتي، فلا يستحق
عبير الموت، لأنهن لم يتسهن إلى خدعة هدي الشيطان مسكراً،
فأنا لا أحب للماشلات أن يعيشن طويلاً، حتى لا يكررن
أخطاءهن!

كانت أوامر ستيلا صارمة لا تقبل حداً أو نقاشاً..
وفي الحال اندفعت مقاتلاتها إلى أسلحتهن لتنفيد أوامرها
دون إبطاء.

وتعالى دق الطبول لبشمل كل أرجاء العابة تحمل الأوامر
الحديدة من المكة إلى محارباتها في كل أنحاء العانة.

وأطقت ستيلا ضحكة وحشية وهي تنصت إلى دقات
الطبول كأنها موسيقى ساخرة.. فقد كانت واثقة إنه يستحيل
على طريديتها الهرب في العاعات مهما كانت براعتيها.. فهي
الاقوى في غاباتها.

كان سقوط طريديتها في قبضتها أمراً محتملاً.. وكانت
المسألة.. مسألة وقت.. محدد ساعات قليلة فقط قبل أن تبدأ
انتقامها الدامي.



شاهد ماحد رفيقه وهو يعوص في قلب الرمال المتحركة
ويوشك أن يحتمي فيها، وكلما حاول المقاومة عاص أكثر..
وكان من المستحيل على ماحد أن يقف إلى قلب بركة الرمال
لإنقاذ رفيقه فصاح به محذراً: توقف عن الحركة يا رقم
(٣١٢) فإنها لن تهيدك بشيء.

فتعلق بصر عامر الرشيدى بماحد وقد تصلب مكانه وراح
يعوص في قلب الرمال المتحركة، كما لو كانت قوة حمية تجده

لأسفل في بطن قاتل . محيف . كان ماجد في حاجة إلى حل
طويل لإيقاد رفيقه، ولكن ..

لم يكن هناك إلى الحوار أي حل يمكنه استخدامه . وكان
تضخيم حل من لقاء الأشجار يستغرق وقتاً . . في حين كان
المصطلح بين الحياة والموت بالنسبة لعامر الرشيد محدد ثواب
قذيفة فقط .

وتطلع ماجد حوله وعيابه كالصقر تمسحان كل التفاصيل
محاولاً الاستعادة من أي شيء حوله

كانوا يطلقون عليه لقب رجل المهام الصعبة . . وكان عليه
أن يثبت ذلك حقاً في موقف لا يحتمل أقل فشل

ووقع بصره على حديق شجرة تمبل على حافة بركة الرمال
المتحركة ويعود أحد أعصابها القوية مكان عامر بعدة أمتار . .
فحرت عيابه فوق الشجرة وقد رأى فيها الأمل الأخير لإيقاد
رفيقه .

وفكر ماجد بسرعة السرقة لو أنه تمكن من ثني العصي القوي
لأسفل لكي يتشبث به عامر، لأمكنه إيقاده عندما يستقيم

الغصن عائداً إلى حالته الطبيعية، فيرفع رقم (٣١٢) من قلب
بركة الموت.

وفي الحال شرع رجل المهام الصعبة في العمل، وقمر نحو
الشجرة القريبة وأحد ينسلقها بسرعة ومهارة المهدي نحو
العصن المنشود..

وكان عامر الرشيد يوشك على العوض تماماً في بركة
الرمال المنحركة لني وصلت إلى رقبته وصاح بصوت يائس:
أنقذني يا رقم (٧٠٠).

وصاح ماحد فيه بكل قوته: تشبث بالأمل ثوابي قليلة فقط
يا عامر.

ووصل ماحد إلى مكان العصن . وحاول رحرحته من مكانه
وثبته لأسفل . ولكن، كان العصن قاسياً يستحيل رحرحته
لأسفل . فانهال ماحد بسكيه على مكان اتصال العصن بجذع
الشجرة ليقلل من ثباته في أحد أركانه، فتطاير لحاء الغصن
وحرء من أحشائه لإصعاف مقاومته .. واستغرق ذلك ثوابي
قليلة جداً.. من ماحد الذي تارحج بعدها فوق العصن وهو
يجذبه لأسفل بكل قوته..

وانشئ العصن قليلاً فتعلق به ماجد من أسفل واحد يجذبه
بكل قوته .. فانشئ العصن نحو سطح البركة ببطء شديد
واخشابه تطلق قليلاً.

وراقب عامر ما يقوم به ماخذ على مسافة قريبة منه .. وأدرك
عرض رفيقه .. ولكنه كان عني يقين أن ذلك التصرف من
ماخذ جاء متأخراً تماماً .. فقد عطته بركة الرمال وعاص رأسه
فيها، وعطت عبيبه فلم يعد يرى شيئاً .. فكنتم أنفاسه بشدة
حدعه وأدرك أنها النهاية .. وقد ضلت يده معلقتين لأعلى
كأنهما لا ترلان تواصلان رفضهما للموقف اليائس في محاولة
أخيرة للنجاة.

وراحت البدان تعوضان أيضاً لأسفل .. ولم يعد باقياً فوق
سطح البركة غير الكعبين وفحاة لأمس الكعبين شيئاً صديقاً ..
كان هو العصن المشي بقوة، وأدرك عامر أن ماجد نجح في
مهمته أخيراً .. وأدرك أن ماخذ يستحثه للقبط على العصن،
وإن لم يصل صوته إليه وهو عارق في بركة الرمال المتحركة ..
وحمله ذلك يستعيد ما تبقى له من قوة وأمل .. وأدرك أن
أمر نجاته بات مرهوناً به ..

فتشبثت أصابعه بالعصن القوي بكل ما تبقى له من رعة
في الحياة وقد كادت أنعاسه تنوقف ويموت محتقناً لقلّة الهواء
في رئتيه.

وعندما تأكد ماخذ من تشبث عامر بالعصن القوي، قهر من
مكانه، واستعاد العصن استقامته بقوة حادياً عامر المنشث به،
فدفعه بقوة لأعلى في عصف. ووحد رقم (٣١٢) نصه بطير
في الهواء بقوة، وسقط على مسافة من حافة السكة وهو يتأوه
من الألم

وأسرع ماخذ نحوه وقد عشاها فرح عميق، وهنق في عامر
وهو يسبحي فوقه: لعل طيرك كان موفقاً يا رقم (٣١٢).
أحابه عامر وهو يعال آلام السقصة. كان الطيران موفقاً،
ولكن الهبوط لم يكن مريحاً

وعانق ماخذ بقوة وقد تسللت عباها بالدموع وهمس يقول
له: لقد صرت مديناً لك بحياتي مرتين.

ولا أدري كيف أشكرك يا عزيزي أو أرد لك هذا بصيغ.
أعلق ماخذ أنه سب رائحة عامر وقال له مد عباً.

- يمكنك أن تفعل ذلك ولكن بعد أن تعتزل جيداً من آثار
تلك الرمال اللزجة .

مسح عامر الرمال المتحكمة فوق عييه ونامل نفسه .. كان
يسدو كشبح معطى بالأوحال فاضلق ضاحكاً ..

كانت صحكته أشبه بالبكاء كأنه لا يصدق أنه نجا .

وقفز إلى بركة مياه قريبة ملبسه فعاصر فيها تماماً، ثم
غادرها وهو يقطر ماء . وهمس كأنه يحدث نفسه في ألم
وحسرة: لقد حسرت قرناً عموراً، بحق لا يقدر على مساعدة
نفسه، ومن يدري ماذا كان يمكن أن يحدث لي لو لم يكن رقم
(٧٠٠) إلى حوارى . من المؤكد أن أحداً ما كان سيستطيع
العثور على جثتي أبداً!

راقب ماحد رفيقه باسماء وقال له: دعك من هذه الأفكار .
بما في حاجة إلى الراحة قليلاً قبل أن نستعيد نشاطنا في
الصباح المبكر.

عامر: لا .. إياي لن يستطيع البقاء مكاناً لحظة واحدة ولو
أنصتُ لسمعت صوت دقات الصبول وقد علت ثانية، ولا بد
أن ستبلا بدعها ما حدث لمخارباتها في النهار، فأصدرت أوامرها

للأحريات مطاردتنا أو القبض علينا.. وسنسعى بقية المحاربات
للقبض علينا والانتقام منا.. وعليها أن يسبقهن بمسافة كبيرة
حتى نأمن شرهن.

قال ماجد معترضاً: ولكيك في حاجة إلى الراحة بعد كل ما
حدث لك.

ولكن عامر هب واقفاً في إصرار قائلاً:

- بل إسي في أشد حالات النشاط وسأقدمك لأنت لك
ذلك، وإسي أكثر منك لياقة.

وما كاد عامر الرشيد يبتقدم خطوتين، حتى تهاوى فوق
الأرض عبر قادر على الحركة، وهمس يقول لماجد في اعتذار:
أعتقد إسي في حاجة إلى بعض الراحة بالمعل، فقد حارت
قواي حتى إسي لا أستطيع هش دبابة واقعة فوق طرف إسي!
غمر نور الصباح العابة. وراقب ماجد رفيقه الراقد إلى جواره
دون حراك وهو يصدر عطيظاً عميقاً.

تأمل ماجد رفيقه في صمت وهو ساهر لحراسته يعالـب نومه
تحسباً للمفاجآت.. كانت ثمة أشياء كثيرة قد تبدلت في رقم
(٣١٢) ..

لم يكن يمثل ذلك الضعف والجمول من قبل .. ولا كان
بهماً للمال يمثل هذا الشكل، ومستعداً للمحاطرة بحياته
الآجلة.

كان عامر الرشيدى على استعداد لأن يخسر كل أموال
العالم في سبيل أن يصد خطراً عن وطنه العالي أو ينجح في
مهمة ترفع رأس بلاده. ولضالماً احتقر المال ولم يضعف أمامه
أبداً.

فما الذي غيره هكذا. هل لأنه صار بلا هدف .. بلا
قضية؟

هل يمكن أن يدفع الاعتزال الإنسان لسيار كل ماضيه،
ليشق لنفسه طريقاً جديداً محتملاً؟

وفكر ما حدث في ألم وصيق .. هل يمكن أن يحدث له نفس
الشيء إذا ما اعتزل يوماً ما؟

كان سؤالاً بلا إجابة، وكانت الأحداث فقط كفيلاً بوضع
إجابته. ووافق على صوت صديقه وهو يتشاءب بقوة ويدير
عينيه في المكان، وعندل عامر الرشيدى في رقدته قائلاً: لقد

نعمت بنوم طيب، واستعدت بشاطي، وأعتقد أسي صرت
قادراً على هزيمة فيل لو تصارعاً معاً.

والتقط ثمرة جور هد قرية حطمها وارتوى من لبها
واقترسم قلبها مع ماحد.. وسرعان ما كان الاثنان يبدآن
مسيرتهما مرة أخرى وهما يلتهمان ثمرة أخرى سدت جوعهما
وعطشهما.

واستمر في السير حتى قرابة الظهر وتوقف عامر وهو يحفف
عرقه قائلاً: إسا في حاجة إلى بعض الراحة قبل عبور أرض
العوريلات.

ردد ماحد بدهشة وتساؤل: أرض العوريلات؟

أوما عامر برأسه بعم، وراح يتطلع حوله ببعض القلق كأنه
يخشى من خطر ما وقال: هذه الأرض عبارة عن مساحة كبيرة
من العايات المكشوفة تعطيها العوريلات ولا تسمح للإنسان
بعبورها.

تساءل ماجد بقلق:

- وكيف ستعبرها إذن؟

أشار عامر إلى شجرة قريبة يسيل من أسفل أغصانها سائل
أصفر داكن اللون وقال : إن هذا السائل سيؤم لنا عبور هذه
الأرض في أمان إذا ما قمنا بدهان أنفسنا به ، لأن العوريلات
تكره رائحة هذا السائل وتبتعد عنها لمسافة .

ضاقت عينا ماجد وفي حذر قال :

- ولكن محاربات الأمازون قد يفعلن نفس الشيء ليلحقن
بنا ويحترقن أرض العوريلات .

وفجأة تعالت حللة من الخلف ، وظهرت أعداد كبيرة من
محاربات الأمازون وهم يشفقن لعانة صارحات بصيحات
الانتقام ، فقال عامر : إن ذكر سيرة المحاربات قد أتى سهو ، ويبدو
لي من طريقتهم في الصراح وإعلان أنفسهم أنهم تدفين أوامر
بالقصاص علينا بأي ثمن . وعليما أن يسرع بدهن أنفسنا بذلك
السائل لعبور أرض العوريلات .

ماجد : ولكن الأمازونييات قد يفعلن نفس الشيء .

أجابه عامر وهو يعطي وجهه ودراعيه بالسائل الكريه
الرائحة :

- لن يبيد هن ذلك بشيء فثق من ذلك وافعل مثلي .

وأخذ الاثنان يقومان بدهان الأجرء الظاهرة منهما بالسائل
ثم اندفعا يعدوان بكل سرعتيهما إلى حدود أرض العوريلات.
وعلى مسافة قريبة منهما اندفعت المئات من مقاتلات ستيل
حدهما، لا يفصل الفريقين عن بعضهما بعض غير مائة متر
فقط، وقد استعدت محاربات الأمازون لاستخدام قواسمهن
وسهامهن لإنهاء المطاردة.

وتكشف لماحد نهاية لعاة التي كمت عشرات العوريلات
بين أعصان أشجارها المثقلة بشمار جور الهند، فصهرت خلف
هذه الأشجار أرض منسعة بها مئات العوريلات التي رقدت في
تكاسل وما أن اشتمت إحداها رائحة ماحد وعامر اللدين
دهما نفسيهما بها حتى صاححت في غضب ونبقت هاربة.

وتوقف عامر وهو ينظر إلى الخلف محاذراً فسأله ماحد: ما
الذي تفعله؟

أجابه عامر وهو يلتقط ثمرة جور هند من الأرض وعيناه لا
تعملان عن محاربات ستيل: إسي أنتظر اللحظة المناسبة لكي
أعطي جيشي إشارة البدء بانقتل. لم يفهم ماحد شيئاً مما
يقوله رفيقه الذي انتصر حتى صارت محاربات الأمازون تسفل

صموف أشجار جور الهند على مسافة أقل من خمسين متراً
منه، ثم طوح بثمره جور الهند في قبضته نحو هدف معين فوق
رؤوس "قرب أشجار جور الهند إليه وهو يتحاشى رشقة سهم
أوشكت أن تستقر في عنقه!

وأصاب ثمرة جور الهند هدفها بشقة.. فشحت رأس
إحدى العوريلات بعد أن أصابته في ماعته قاسية!

وحن حنون العوريلات فأطلقت صراحاً حاداً، والتقطت عدداً
من ثمار جور الهند حولها وتعاملت به بالطريقة المناسبة لرد
الاعتداء بإلقائها إلى أسفل . على العدو الوحيد الذي لمحت
أفراده بالعشرات أسفل الأشجار.

محاربات الأمازون!!

وانتقلت العدوى خلال ثابئة واحدة إلى بقية العوريلات
التي أطلقت صراحها مشاركة رفيقنها غصصها ثم التقطت
بدورها كل ما طالته أيديها من ثمار وراحت تقذفها نحو نفس
الهدف في دقة محكمة ورشقات مؤلمة..

وصرحت محاربات الأمازون والثمار الصلبة القاسية تصيبهن
وتدميهن وتنهال بالألوف من كل اتجاه، بحيث استحال صدها

أو الوقوف في وجهها .. فتعالت صيحاتهن المتألّة، وتشتتت صفوفهن، وأسرعن هاربات في كل اتجاه والغوريلات تطاردهن بقذفات محكمة من قنابلهن الخاصة.

راقب ماخذ المعركة في دهشة لا تحصى من الإعجاب بما فعله رفيقه، وقال عامر الرشيدى صاحكاً: أرايت براعة مقاتلي جيشي الخاص بهم يفعلون ذلك دون تدريب أو تقاضي مهايا ورواتب!

وأضاف بعض اخرون: إنها حيلة صغيرة تعلمتها من رامبو. اندي أدوين له أشياء كثيرة تعلمتها من هذه العابات.

واستعاد صوته خشوته وأضاف لماخذ: ولأن هيا فليسرع بعبور هذه الأرض فلن نجرو الأماروبيات على مطاردتنا فيها، وخاصة أن تلك العوريلات لن نشوق عن معركتها الخاصة صدها قبل ساعات، وستبقى ساهرة فوق الأشجار لكي لا تسمح للأماروبيات بالاقتراب منها مرة أخرى.

ربت ماخذ على كتف رفيقه صاحكاً وقال: إيك لا ترال تحتفظ ببعض مهاجأتك يا عزيزي. وقد أثنت بحاجها وإني اعترف بذلك.

التمعت ابتسامة ماكرة على وجه عامر وقار : إليك لم تر غير
بعضها فقط يا عزيزي، فما زلت أحتفظ بالكثير منها أحفيه في
جعبتي للوقت المناسب .

وسار يتقدم ماحد في نشاط وقد بدا عليه كأنه استعاد
نشاطه وحيويته السابقة . . وأن شيئاً ما لن يمكنه الوقوف في
وجهه أبداً .

عاد عامر الرشيدى مقاتلاً من طرار حاص . . فتبعه ماحد في
صمت لا يحلو من إعجاب وكأنما عادت السوات تكرر نفسها
للحلف، عندما كان رقم (٣١٢) يتقدمه دائماً باعتباره أستاذه
ومعلمه

وعندما أوشك النهار على تعروب ظهر على مسافة، حل
بعيد يشق رأسه قلب السماء وتحيطه الرهبة والعموض . .
وتوقف عامر الرشيدى لاهناً وهو ينظر تجاه الحبل البعيد ثم قال
بصوت يحمل الرهبة :

ها قد وصلنا إلى بعيتنا . حل الشيطان الشهير .

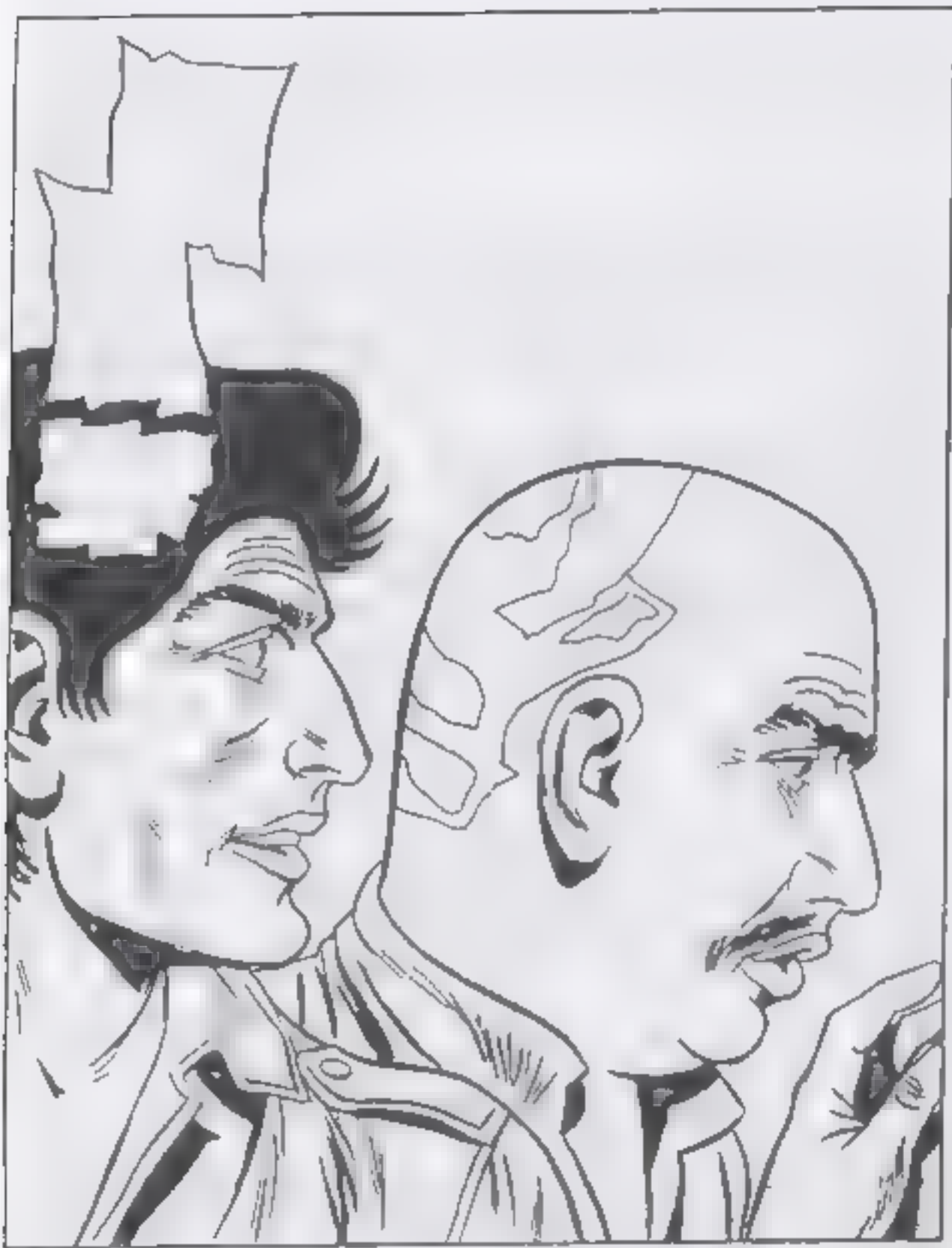
وأضاف باسماء : والآن حان موعد كشف مفاجأة أخرى يا
رقم (٧٠٠) قبل أن تحطو خطوة جديدة .

والتقط سكين ماجد وأخذ يحربها شعره، فهتف ماجد
بدهشة: ماذا تفعل يا رقم (٣١٢)؟

ولكن عامر واصل مهمته في صمت حتى حر شعره تماماً
وطهر رأسه أصلع تماماً.. وبحثي أمام ماجد قائلاً: والآن ماذا
تري؟

فحدق ماجد في رأس عامر الأصعب بدهشة غير مصدق ما
يراه.. كانت هناك خريطة مرسومة فوق رأسه بحبر أررق بدا
وأصحا بين دروب وأنفاق حاصة داخل حبل الشيطان!

ولم يكن هناك شك في أن تلك الخريطة.. هي خريطة
الكنز!!



جبل الشيطان

مط واحد شمنيه وقد ارتسمت بظرة إعجاب واصحة في عيينه وقال لعامر إنها مفحاة ممتارة بحق.. لم تحظر ببالي أبداً.

أطلق عامر الرشيدى صيحة عالية مستمتعة وهو يقول:

- ولا حظرت هذه المفكرة بسال ستيلا أيضاً.. فقد فتشني ألف مرة بحثاً عن هذه الخريطة ولم يحظر بسالها أنها منقوشة على رأسي. وليست منقوشة بداخله.. وقد قام رامسو بهد العمل جيداً فهو ماهر في نقش الخرائط على الرؤوس الخليفة، وانتظر حتى نما شعر رأسي ثانية لكي تبدأ مهمتنا، فأي فضل أدين به لهذا السوي الأسمر، الذي كان يستحق أن يتوج ملكاً لهذه العادات الملعونة!

تأمل ماجد رفيقه في ود وقد راقه أن استعاد حيويته ونشاطه
فقال له :

- أرى أنك لا تزال تتمتع بروح المعاجات والدعابة والمعامرة يا
رقم (٣١٢) .. على حين تحاول أن تبدو كدب كسول غير قادر
على العمل ..

أشار عامر بأصبعه في وجه ماجد ، وقال متحاشياً :
- هذا ضمن قواعد العمل الخيذة أم هل نسيت سريعاً
تعليمات معلمك السابق يا رقم (٧٠٠) وهي أن تبدو بعكس
حقيقتك دائماً !

أطلق ماجد ضحكة عالية مستمتعاً بدوره ، وقال وعباه
تلمعان بريق كأصواء السحوم لقد بدأت أحب هذه المهمة
برغم كل شيء ..

قال رقم (٣١٢) بأسف :
- ولكن المؤسف أنك ترفض الحصول على نتائج إيجابية .
رفع ماجد حاجبيه متسائلاً :

- وهل تعني النتائج الإيجابية قدراً من الدال مهما كان
حجمه ؟

أطلق عامر تنهيدة حارة كرحل يأسف على ماضٍ أثير وقال:

- وماذا يمكن لرحل مثلي أن يسعى إليه .. بعد أن انتهت أيام
العمل اللديدة، إني أحاول أن أشعل نفسي كما ترى، ولا
أدحر وسيلة لاقتحام المحاضر حتى لا يصيبني الصدا وأتحول إلى
دجاجة تكاكي وتقفر لها وهناك دون أن تفعل شيئاً آخر داخل
حظيرتها!

فتأمله ماحد وقال بهجة خاصة: ولكيك تفصل القيام بدور
الثعلب الذي يحطف الدجاج من الحظيرة.

انمحر عامر الرشيدى ضاحكاً بقوة حتى دمعت عيانه، ثم
توقف عن الضحك وهو يقول: يا له من تشبيه .. إني مد
رمن لم أضحك بمثل هذه الصورة.

وربت على كتف ماحد مضيهاً: إني أعترف لك، بأني
أفضل دور الثعلب كثيراً .. فلطال قما به معاً.

والنقط نفساً عميقاً وهو يتأمل قمة الجبل البعيد قائلاً:
ولأن هيا بنا لنصل إلى كروب سريعاً قبل أن تهيق مستيلاً من
الصدمة الشابة التي تسبب فيها حبشي الحاص.

وسار الاثنان تجاه الجبل، وقال ماحد متسائلاً بعد وقت :
ولكنك لم تحبرني يا رقم (٣١٢)، كيف ستقادر هذه العابات
بعد ان نحصل على الكنز، وكيف ستتمكن من حمل نصيبك
خارج هذه العابات، وهو يحتاج إلى شاحنة نقل ؟

تلاعت ابتسامة مأكرة على وجه عامر وقال : لو أخبرتك
بالامر الآن ما كان مفاجأة .. وأنا أفضل التعامل بالمفاجآت ..
فهي تبدو اشد تأثيراً في الحطة وقوعها .

أوما ماحد برأيه صامتاً وعامر يراقبه متحاشياً كأنه يستمتع
بذلك ..

واستمر في السير ساعات طوال الليل ..

وعند بروز ضوء الفجر لامست قدامهما
مشارف الجبل العملاق . جبل الشيطان .. كان الجبل يبدو
مهيباً شامخاً حجارته من الصخر الأسود ويبدو بصمته
وشكله كأنما يسكنه الشيطان بالفعل .. وقد بدت صخرة
ضخمة في مقدمته كما لو كانت تلا صغيراً تحب الجبل
بأكمله . وعلى مسافة قريبة ظهر شلال ضخم تهدر مياهه من

مصحدر بالجبل لتسقط في قلب نهر الأمازون دافعة بكل شيء
في طريقها، كما لو كانت مارداً عملاقاً يستحيل على إنسان
الوقوف في وجهه.

التفت عامر إلى ماحد قائلاً: والآن يا رقم (٧٠٠) عليك أن
تنزود بنظرة حبيدة إلى رأسي وتبين موضع الكنز. وربما لا يتاح
لنا ذلك حيداً داخل هذا الجبل.

ماحد. لقد ألقيت نظرة من قبل.. وأعنفد أن فيها الكفاية
لرجل مثلي.

فرك عامر يديه في نشاط قائلاً:

-رائع.. إن حديثك يبعث بالثقة يا رقم (٧٠٠) وبجعلني
لا أخشى حتى الشيطان الذي يسكن هذا الجبل.. ولكنا في
حاجة إلى شعلة تدير لنا دروب كهوف هذا الجبل، وتأمين لنا شر
مفاجآته.

أجابه ماحد: من اليسير صنع تلك الشعلة بوسائل محلية.
والتقط ثمرة جوز هشمها وسكب عصيرها فوق حرقه
فبلدها تماماً، ولصقها حول طرف عصي أشعل فيه النار بحث

عودين من الخشب بقوة فامسكت النار بالخرقة المبللة بلين جوز الهند وصارت تبعث باللهب دون أن تحترق .

وتقدم ماجد داخل فوهة الصخرة الضخمة المؤدية إلى بطن جبل الشيطان .

كان يعي الطريق الذي رسمته الخريطة جيداً .. وكان كل ما يرجوه أن تكون الخريطة صحيحة تماماً وإلا فقد طريقه داخل تلك الكهوف المتشابكة في ممرات لا نهاية لها أشبه بمنهاة جهنمية .

وانحرف في ممر يساراً ثم يمينا ثم توقف على صرخة من عامر .. واتسعت عيناه وبلل جبهته عرق غزير عندما تنبه إلى موضع قدمه .. كان يوشك أن يسقط في هاوية لاقرار لها تحت قدميه .. ولولا صرخة عامر المحذرة لانزلق فيها .

كانت الفوهة بعرض متر فتراجع ماجد إلى الخلف بضع خطوات وقفز فوقها، فتبعه عامر، وريت ماجد على كتفه قائلاً: بهذا تكون قد رددت دينك لي .

أجابه عامر باسماء: لا عليك .. إنني في الخدمة دائماً .. مثلما كنت في السابق .. وما كادا يخطوان بضع خطوات،

حتى تهاوت من السقف صخرة ضخمة، لولا ان دفع ماجد الصخرة ثم قال: لقد كانت مجهزة لحماية الكنز لتسحق أي شخص يحاول العبور تحتها.

أوما عامر برأسه صامتاً وقد تجهم وجهه .. وعادوا الاثنان السير الحذر وتقدما إلى الأمام مائة متر في ممر منحوت في الصخر، ثم ظهرت ثلاث ممرات أخرى اختار أوسطها للسير فيه، وما كاد يدنو منه حتى توقف عندما سقط لهب الشعلة على شيء راقد في ركن الممر .. كان عدد من الهياكل العظمية التي لاقت مصيرها الأخير في الجبل ..

فتبادل ماجد وعامر نظرة صامته ثم واصلوا سيرهما .. وبعد عدة ممرات ملتوية صاعدة إلى أعلى توقف أمام حائط مسدود من حجارة الجبل الصلدة.

تلقت عامر حوله في ذهول قائلاً: لقد وصلنا إلى ممر مسدود .. لا بد أننا سلكنا طريقاً خاطئاً.

ورددت حوائط الغرفة والفراغ صدى صوته عنيفاً متكرراً عدة مرات حتى تلاشى الصوت .. فقال ماجد في ثقة:



- بل إننا في المكان الصحيح .

هتف عامر غاضباً :

- لو كان هذا حقيقياً، لكنا قد انتهينا إلى حجرة الكنز ..
فهي في نهاية هذه الممرات الملعونة التي تكشفها الخريطة ..
فأين هذا الكنز ؟

أجابه ماجد مهدئاً :

إن الكنز موجود قريباً منا .. أقرب مما تظن .. خلف أحد
هذه الحوائط حولنا .

تساءل عامر في دهشة :

- ماذا تعني بذلك ؟

حك ماجد جبهته مفكراً بعمق وقال :

- أقصد أن الكنز يخفيه أحد هذه الحوائط .. وأن أحدها
يدور حول نفسه بطريقة معينة ليكشف عن ذلك الكنز ..
وعلينا أن نعر على تلك الأداة أو الوسيلة التي تجعل الحائط
يدور حول نفسه .